مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (٧)، العدد (٤)، ص ص ١٧٩٥-١٨٥٣، (شوال ١٤٣٥هـ/يوليو ٢٠١٤م)

التقوى وأثرها في حياة الداعية

د. إبراهيم بن مرشد بن محمد المرشد
الأستاذ المساعد بقسم الثقافة والدعوة الإسلامية

ملخص البحث. يهدف هذا البحث إلى بيان أهمية التقوى في حياة الداعية إلى الله تعالى، وذلك بالوقوف على المفهوم القرآني الواسع والعميق لمصطلح التقوى، وبيان آثاره ومرتكزاته وأسسه، وتوضيح ما ينبغي على الداعية اتقاؤه والحذر منه، وبيان أثر التقوى على الداعية المتقي، وكيف يحقق الداعية مرتبة التقوى، وعرض ثمرات التقوى وآثارها الحميدة، وغيرها من القضايا التي تعد – على المستوى النظري ـ بمثابة أوتاد، تشد إليها الحبال الرابطة بين الموضوعات والحقائق الإيمانية، أو بمثابة خيوط من نور تربط آيات القرآن، بتفسير الرسول العدنان — صلى الله عليه وسلم — وفهم الصحابة والسلف الصالح ممن حازوا الفضل والرضوان.

عرض البحث بداية لمفهوم التقوى في اللغة والاصطلاح بغية التحقيق لهذا المصطلح وبيان حضوره الواسع والكثيف في النص القرآني والنبوي، وتتبع أبعاده وقضاياه واستقراء كل مؤشراته، ودراسة موقع التقوى من المفاهيم القرآنية المرتبطة بها والمتعالقة معها، وأثرها في المجالات الشرعية – عقائد وعبادات وأخلاق – التي وردت فيها.

ثم انتقل بعد ذلك إلى الدراسة الاحصائية لهذا المصطلح من خلال سرد النصوص التي ورد فيها لفظ (التقوى) بمشتقاته المختلفة، في الكتاب والسنة وأقوال العلماء، وهو ما يمكن أن نعده بمثابة الأسس الرافدة لهذا البحث.

ثم عرج البحث إلى التنبيه والتأكيد على ما ينبغي للداعية المسلم أن يتقيه ويحذر منه، ثم تلا ذلك تفصيل موجز لأثر التقوى في حياة الداعية، ثم اختتم البحث بإيراد ثمرات التقوى وبيان آثارها ونتائجها الحميدة.

اللهم اجعلنا من الدعاة المتقين، ولا تحرمنا فضلك يا رب العالمين.

المقدمة

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه.. وبعد:

التقوى هي الزاد الدائم للإنسان في هذه الحياة، وهي قمة المكارم الأخلاقية، والفضائل الحسنة التي يتصف بها الإنسان، وهي أساس صلاح الأعمال، ورح الإخلاص ومعدنه، بها تسقيم أحوال العباد، وهي خير زاد ليوم المعاد، وبها يبلغ أهل التقى الدرجات العالية، ويحظى بها المتقون المنازل السامية، هي الدرة المفقودة والغاية المنشودة، تسبق كل عمل، وتقترن بكل عمل، ويختتم بها كل عمل، لتكون خاتمة القبول له عند الله تعالى.

وهي للداعية نوره الهادي، وكنز الثمين، وبستانه الوارف، فكم يجد فيها من جوهر شريف، وخير كثير، ورزق كريم، وفوز كبير، وغنم جسيم، وملك عظيم، فكأن خيرات الدنيا والآخرة جمعت فجعلت تحت هذه الخصلة الواحدة التى هى تقوى الله.

وهي للدعاة حساسية في الضمير، وشفافية في الشعور، وخشية مستمرة، وحذر دائم، وحقائق ساطعة، وعهد وتكليف، وتزكية وتشريف، وتوقٍ لأشواك الطريق.. طريق الحياة.. الذي تتجاذبه أشواك الرغائب والشهوات، وأشواك المطامع والمطامح، وأشواك المخاوف والهواجس، وأشواك الرجاء الكاذب فيمن لا يملك إجابة رجاء، والخوف الكاذب ممن لا يملك نفعاً ولا ضراً. وعشرات غيرها من الأشواك!

من هنا كان اختيار الباحث لهذا الموضوع الذي تمس الحاجة إلى طرحة لاسيما في هذه الأزمنة التي فشا فيها الضعف والانهزام في الكثير من مجالات الحياة بما فيها المجال الدعوي

موضوع البحث

أما موضوع البحث فهو - كما يبدو من عنوانه -: (التقوى وأثرها في حياة الداعية) وعليه فإن القضية الكبرى التي سيهتم بها البحث هي: (بيان أثر التقوى في حياة الداعية المتقي، واستعراض الآثار الحميدة التي يجنيها الداعية من تقواه).

وضمن هذه الإشكالية الكبرى، قضايا متفرعة عنها، كما سيأتي بيانها، وأهمها: (بيان مفهوم التقوى، واستعراض روافدها من القرآن والسنة وأقوال السلف، وتوضيح ما ينبغي على الداعية أن يتقيه ويجتنبه).

دوافع اختيار الموضوع والأهداف المرجوة منه:

أما دوافع اختيار هذا الموضوع وأهدافه فيمكن إجمالها في دافعين اثنين:

أولهما: دافع علمي، أو بالأحرى تعلُّمي وهو الرغبة في الاستفادة والاستزادة من مخرجات الدراسات البحثية، ونتائج المستجدات العلمية والمنهجية.

ثانيهما: دافع تربوي دعوي يتجلى في رغبة الباحث وتطلعه للإسهام في تقديم خدمة تربوية علمية للدعاة في حياتهم الدعوية، يتمثل في دراسة قيمة التقوى وأثرها البالغ في حياة المسلم عامة، وفي حياة الداعية خاصة، فالتقوى بالنسبة للمفاهيم الشرعية والتكاليف الإسلامية تعد بمثابة ماء الحياة التي لا تستمر الحياة بدونه، أو كالدم يسري في عروق التكاليف والواجبات، بدونها تصير الأعمال والعبادات أجسادا بلا حياة.

المنهج المعتمد في البحث

هو المنهج الوصفي الاستقرائي التحليلي القائم على التتبع والاختيار لبيان آثار التقوى في حياة الداعية.

الدراسات السابقة

إنه من المتعذر أن يحيط القارئ بكل ما كتب حول التقوى في الدراسات الحديثة بمختلف تخصصاتها واتجاهاتها، وخاصة التي تناولت أهمية التقوى وأثرها في حياة الداعية في مقالات منشورة، أو في فصول الكتب، وربما يجد الباحث إشارة إلى بحث أو دارسة أثناء البحث على الشبكة العنكبوتية يُتَوقع منه الإفادة في بحثه، ومن الدراسات التي أمكن الاطلاع عليها مما لها صلة بموضوع البحث ما يلي:

١- (التقوى) لصلاح الدين ما رديني

أورد فيه تعريفا مقتضبا للتقوى، أتبعه بإيراد عدد لا بأس به من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية، مختتما حديثه عن صفات المتقين ومراتبهم، ورغم أهمية الكتاب بما يحتوي من نصوص ومضامين، إلا أن صاحبه لم يخرج عن النهج التقليدي في التبويب والسرد، والتحليل، وينقصه الاستقراء التام للنصوص.

٢- التقوى بين الخلق والسلوك

وهي رسالة ماجستير للباحثة: مريم السباعي، ويلاحظ أن الباحثة تناولت الموضوع كمقالات أخلاقية، ولم تهتم باستقراء النصوص ضمن أي عنوان، وتفتقر العناوين للتسلسل المنطقي.

٣- التقوى: معناها – أسبابها – الفوائد المترتبة عليها

وهو كتاب جمعه وأعده أبو أنس علي بن حسين أبو لوز، طبعة دار ابن خزيمة، ط١، ١٩٩٩م، الرياض.

تعرض فيه الكاتب إلى بيان مفهوم التقوى، وأهميتها في القرآن والحديث، والكتاب لا يعدو أن يكون مقالة مطولة في موضوع التقوى.

٤- آثار التقوى في القرآن الكريم

وهو كتاب للباحثة: راوية نور الدين عتر، تعرضت فيه الباحثة لمفهوم التقوى، ومرتبها، وصفات المتقين، وآثارها في حياتهم، ولعل هذا الكتاب أقرب الكتب صلة بموضوع البحث.

٥- مفهوم التقوى في القرآن الكريم والحديث النبوي

وهو دراسة للباحث: محمد البوزي نال بها درجة الدكتوراه، وهي دراسة مستفيضة ركزت على مصطلح التقوى، وتتبع آثاره، وهذه الدراسة رغم أهميتها إلا أن تظل مختصة بتجلية مفهوم التقوى دون الحديث عن آثارها وأهميتها.

٦- التقوى: مفهومها – أركانه – نفحاته

وهو كتيب صغير جمعه أحمد خليل جمعة وهيثم هلال حمزة، ويقع الكتاب في ١٢٦ صفحة، محتوياته عبارة عن أبواب وفصول موجزة قل أن يستفيد منها الباحث في بحث علمي، أو رسالة علمية.

خطة البحث

يتكون هذا البحث من مقدمة وتمهيد، وأربعة مباحث هي كالتالي:

المقدمة: وتضمنت الحديثَ في أهمية البحث، ودواعي اختياره، والمنهج المتبع، والإشارة إلى الدراسات السابقة، وغير ذلك مِمَّا تقتضيه مقدمات البحوث العلميَّةِ.

تمهيد: مفهوم، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: المفهوم اللغوي.

المطلب الثاني: المفهوم الاصطلاحي.

المبحث الأول: روافد التقوى، وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: التقوى في القرآن الكريم.

المطلب الثاني: التقوى في السنة النبوية.

المطلب الثالث: التقوى في أقوال أهل العلم.

المبحث الثاني: ما يجب على الداعية اتقاؤه والحذر منه، ويشتمل على الآتي:

١ - اتقاء الله تعالى.

٢ - اتقاء يوم القيامة.

٣ - اتقاء النار.

٤ - اتقاء الشبهات والشهوات.

٥ - اتقاء الظلم والشح.

٦ - اتقاء اللعَّانين.

٧ - اتقاء المحارم.

٨ -اتقاء الدنيا والنساء.

٩ -اتقاء الربا.

١٠ -اتقاء اللسان.

١١ - اتقاء الأرحام، وهم القرابة.

١٢ - اتقاء الفتن.

١٣ - اتقاء وعيد الله تعالى.

المبحث الثالث: أوصاف عباد الله المتقين، ويشتمل على الآتي:

١ - تحقيق الإيمان بالله.

٢ - تحقيق إقامة الصلاة.

٣ - تحقيق الإنفاق مما رزقهم الله.

٤ - الإيمان بأركان الإيمان الستة.

٥ - الوفاء بالعهد.

٦ - الصبر في أصعب الأمور.

٧ - الإنفاق والسخاء في العسر واليسر قليل أو كثير.

٨ - كظم الغيظ.

٩ - القيام بحقوق الله وحقوق عباده.

المبحث الرابع: ثمرات التقوى وآثارها الحميدة، ويشتمل على الآتي:

أولا: الثمار العاجلة ومنها:

١ - في التقوى مخرج من كل ضيق.

٢ - التقوى سبب للبركة والرزق.

٣ - في التقوى تيسير لأمور العبد.

٤ - في التقوى تيسير للعلم.

٥ - في التقوى إطلاق نور البصيرة.

٦ - التقوى سبب للعون والمعية.

٧ - التقوى سبب للمحبة والقبول في الأرض.

٨ - التقوى سبب للنصر ورد كيد الأعداء.

ثانيا: الثمار الآجلة، ومنها ما يلي:

١ - التقوى سبب للأمن والنجاة.

٢ - التقوى سبب لتكفير السيئات.

٣ - حسن الاستقبال وطيب الوفادة.

٤ - الفوز بدار النعيم والخلود.

٥ - دوام الصحبة يوم القيامة.

الخاتمة.

قائمة المصادر، المراجع.

تمهيد: مفهوم التقوى

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: المفهوم اللغوي.

المطلب الثاني: المفهوم الاصطلاحي.

المطلب الأول: المفهوم اللغوي

التقوى في اللغة: اسم مصدر على وزن (فعلى) من وَقَى يَقِي وَقْيًا ووقَايةً وواقية، قال الخليل: " التقوى في الأصل (وقى) على وزن (فعلى) من وقيت، فلما فتحت الواو أبدلت تاء، فتركت في تصريف الفعل في التقوى والتقى والتقاة"[(١)]، وجاء مثله في التهذيب عن الليث[(٢)].

وقال ابن فارس: " (و - ق - ي) الواو والقاف والياء كلمة واحدة تدل على دفع شيء بغيره، ووقيته أقيه وقياً، والوقاية ما يقيء الشيء"[(٣)]

وقال الراغب: " الوقاية: حفظ الشيء مما يؤذيه ويضره، والتقوى جعل النفس في وقاية مما يخاف..." [(٤)]

---

(١) معجم العين، للخليل بن أحمد الفراهيدي، تحقيق د.مهدي المخزومي، ود.إبراهيم السامرائي،دار الهلال، مادة (وقى)

(٢) تهذيب اللغة لأبي منصور محمد بن أحمد الأزهري، تحقيق عبد السلام هارون، ومحمد علي النجار، مادة (وقى)

(٣) مقاييس اللغة، تحقيق عبد السلام هارون،مادة (وقى)

ونقل ابن منظور عن ابن الأعرابي أنَّ: التقاة، والتقية، والتقوى، والاتقاء بمعنى واحد، وبين ابن منظور أن معنى وقاه الله وقيا ووقاية: صانه وحفظه، تقول: وقيت الشيء أقيه: إذا صنته وسترته من الأذى، وتوقى، واتقى بمعنى واحد، والوِقاء، والوقاية: كل ما اتقيت به شيئا، ووقاك الله من شر فلان، أي: حفظك[٥].

فاللغويون يكادون يتفقون على أن أصل لفظ (التقوى) هو (وقى) ومصدره الوقاية، ومعناه الحفظ والصيانة، ما يدور في فلك هذا المعنى من المعاني الفرعية كالحماية والحذر، والاحتراز، والحيطة، والمراقبة، والابتعاد، والاهتمام.

المطلب الثاني: المفهوم الاصطلاحي

عُرفت التقوى بتعريفات عدة، واختلفت تعبيرات العلماء في بيان مفهومها الشرعي، وهذه بعض من تعريفاتهم:

قال الراغب الأصفهاني: "التَّقْوَى جعل النّفس في وِقَايَةٍ مما يخاف، هذا تحقيقه، ثمّ يسمّى الخوف تارة تَقْوًى، والتَّقْوَى خوفاً حسب تسمية مقتضى الشيء بمقتضيه والمقتضي بمقتضاه، وصار التَّقْوَى في تعارف الشّرع حفظ النّفس عمّا يؤثم، وذلك بترك المحظور، ويتمّ ذلك بترك بعض المباحات"[٦].

وعرفها القاضي الجرجاني بأنها: "الاحتراز بطاعة الله عن عقوبته وهو صيانة النفس عما تستحق به العقوبة من فعل أو ترك"[٧].

---

(٤) مفردات ألفاظ القرآن للراغب الأصفهاني، تحقيق عدنان داودي، ط دار القلم، دمشق، مادة (وقى) .

(٥) لسان العرب لابن منظور، مادة (وقى) .

(٦) المفردات في غريب القرآن (٦٦٨/٢) .

(٧) التعريفات (٦٠) .

وعرفها الإمام الغزالي بأنها: " تنزيه القلب عن ذنب لم يسبق عنك مثله، حتى تحصل لك من القوة والعزم على تركه وقاية بينك وبين المعاصى فإذا حصلت وقاية بين العبد وبين المعاصى من قوة عزمه على تركها، وتوطين قلبه على ذلك، فيوصف حينئذ بأنه متق، ويقال لذلك التنزيه والعزم والتوطين: التقوى"(٨).

وعرفها البيضاوي بأنها: "اجتناب كل ما يؤثم من فعل أو ترك"(٩).

وقال الخازن: " المتقي اسم فاعل من وقاه فاتقى والتقوى جعل النفس في وقاية مما يخاف وقيل التقوى في عرف الشرع حفظ النفس مما يؤثم وذلك بترك المحظور وبعض المباحات"(١٠).

وقال الحافظ ابن رجب: "وأصلُ التّقوى: أنْ يجعل العبدُ بينَه وبينَ ما يخافُه ويحذره وقايةً تقيه منه، فتقوى العبد لربه أنْ يجعل بينه وبينَ ما يخشاه من ربه من غضبه وسخطه وعقابه وقايةً تقيه من ذلك وهو فعلُ طاعته واجتنابُ معاصيه"(١١).

وقال ابن القيم: "وأما التقوى فحقيقتها العمل بطاعة الله إيماناً واحتساباً، أمراً ونهياً، فيفعل ما أمر الله به إيمانا بالأمر وتصديقا بوعده، ويترك ما نهى الله عنه إيماناً بالنهي وخوفاً من وعيده، كما قال طلق بن حبيب: " إذا وقعت الفتنة فاطفئوها بالتقوى " قالوا: وما التقوى ؟ قال: " أن تعمل بطاعة الله على نور من الله ترجو ثواب الله وأن تترك معصية الله على نور من الله تخاف عقاب الله "، وهذا أحسن ما قيل في حد التقوى(١٢).

---

(٨) منهاج العابدين (٧٤- ٧٥) .

(٩) تفسير البيضاوي (٦١/١) .

(١٠) تفسير الخازن = لباب التأويل في معاني التنزيل (١/ ٢٣)

(١١) جامع العلوم والحكم، ت: الأرنؤوط (١/ ٣٩٨)

(١٢) الرسالة التبوكية (١٥-١٦) .

وعرفها ابن عاشور بأنها: "امتثال الأوامر واجتناب المنهيات من الكبائر، وعدم الاسترسال على الصغائر، ظاهرا وباطنا، أي اتقاء ما جعل الله الاقتحام فيه موجبا غضبه وعقابه"(١٣).

وعرفها أحد الباحثين المحدثين بأنها: خشية المؤمن ربه عن علم، ومداومته على طاعته بأداء الواجبات والقربات، واجتناب كل المنهيات، راجيا ثواب ربه والنجاة من عقابه(١٤).

ونلاحظ من مجموع هذه التعريفات أن المفهوم الشرعي لمصطلح التقوي يتمثل – بأبسط عبارة – بامتثال المأمور، واجتناب المحظور بغية اتقاء سخط الله وعقابه، وهذا هو المعيار الذي سنعتمد عليه في بحثنا هذا.

المبحث الأول: روافد التقوى

وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: التقوى في القرآن الكريم.

المطلب الثاني: التقوى في السنة النبوية.

المطلب الثالث: التقوى في أقوال السلف.

المطلب الأول: التقوى في القرآن الكريم

ورد لفظ التقوى بمختلف مشتقاته في القرآن الكريم (٢١٥) مرة، وباحتساب الألفاظ المكررة يكون عدد مرات الورود (٢٥٨) مرة، وما دل منها على المعنى

(١٣) التحرير والتنوير (١/٢٢٦).

(١٤) مفهوم التقوى في القرآن والحديث، د. محمد البوزي، ص ١٢٠.

الاصطلاحي ورد (٢٤٠) حسب المعيار المعتمد في البحث[١٥]، وقد تنوعت أساليب الخطاب القرآني في إيراد هذه المصلح، فمرة يأتي للمفرد، ومرة لجمع المؤمنين، ومرة لعموم الناس، كما يختلف سياق الورود فمرة يكون في سياق الأمر به، والتأكيد عليه، ومرة في سياق وصف ما أعده الله للمتقين من الثواب العظيم، ومرة بذكر عقاب ووبال من جانبها في الدنيا والآخرة.

وفيما يلي جدول يحدد حجم ورود لفظ التقوى بمشتقاته وتكراراته، وشكل وروده في القرآن الكريم:

الصيغة	عدد مرات ورودها
الماضي (اتقوا- اتق – اتقين)	٢٧
المضارع (تتقون – تتقوا- يتقون – يتقوا- يتقي – يتق – أتقي –تتقي)	٥٥
الأمر (اتقوا- اتق – اتقون – اتقين – اتقوه – اتقي- قوا – قنا)	٨٦
المصدر (التقوى- تقوى- تقواهم – تقواها – اتقاء – التقى – التقاة)	١٨
المشتقات (المتقون – المتقين – التقي – تقيا – تقي- أتقاكم – التقى – أتقاهم – أتقى)	٥٤
المجموع	٢٤٠

وأول ما يلفت النظر في هذا الجدول أن الصيغ الفعلية أكثر ورودا وشيوعا من الصيغ الاسمية لمشتقات لفظ التقوى؛ إذ بلغ مجموعها في القرآن الكريم (١٦٨) مرة، وبذلك شكلت نسبة (٧٠٪)، كما أن فعل الأمر أكثر شيوعا من الماضي والمضارع، ولا شك أن شيوع الأفعال بهذه النسبة في مشتقات التقوى له دلالة واضحة على أن

(١٥) انظر ص (١٣)

التقوى عقيدة وعمل، وأن مصطلحها مصطلح فعلي حركي، كما أن بروز صيغة الأمر يدل على أن التقوى مطلوبة ومأمور بها في كثير في القرآن الكريم.

ومن ناحية أخرى فإن ورود لفظ التقوى في القرآن الكريم بهذه الكثافة يدل دلالة واضحة على عظم أهمية التقوى في حياة المسلم ، وعظيم مكانتها في الشريعة الإسلامية الغراء.

ومن مظاهر هذا الاهتمام ، وتلك الأهمية، وسمو منزلتها ومكانتها، في القرآن الكريم ما يلي:

١- التقوى وصية الله عز وجل للأولين والأخرين

قال الله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ وَصَّيْنَا ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلِكُمْ وَإِيَّاكُمْ أَنِ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ﴾(١٦).

قال الغزالى:" أليس الله تعالى أعلم بصلاح العبد من كل أحد، أو ليس هو أنصح له وأرحم وأرأف من كل أحد، ولو كانت فى العالم خصلة هى أصلح للعبد، وأجمع للخير وأعظم للأجر، وأجل فى العبودية، واعظم فى القدر، وأولى بالحال، وأنجح فى المآل، من هذه الخصلة التى هى التقوى، لكان الله تعالى أمر بها عبادة، وأوصى خواصه بذلك لكمال حكمته وسعة رحمته، فلما أوصى بهذه الخصلة الواحدة، وجمع الأولين والأخرين من عباده فى ذلك واقتصر عليها، علمت أنها الغاية التى لا متجاوز عنها، ولا مقصود دونها، وأنه عز وجل قد جمع كل نصح ودلالة وإرشاد وتنبيه وتأديب وتعليم وتهذيب فى هذه الخصلة التى هى التقوى هى

(١٦) النساء: (١٣١) .

الجامعة لخيرى الدنيا والأخرة الكافية لجميع المهمات المبلغة إلى أعلى الدرجات، وهذا أصل لا مزيد عليه، وفيه كفاية لمن أبصر النور واهتدى وعمل بذلك واستغنى[١٧]

٢- التقوى وصية الأنبياء لأممهم

فما من نبي إلا وأوصى أمته بتقوى الله تعالى، ولا شك أن الرسل هم أزكى البشر وأنصح الناس لهم، فلو علموا أن هناك خصلة للناس أنفع لهم من التقوى لما عدلوا عنها، فلما أجمعوا عليها دلّ ذلك على خطرها وعظم موقعها وشرفها[١٨].

٣- التقوى أجمل لباس يتزين به العبد

قال تعالى: ﴿ يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ قَدۡ أَنزَلۡنَا عَلَيۡكُمۡ لِبَاسٗا يُوَٰرِي سَوۡءَٰتِكُمۡ وَرِيشٗاۖ وَلِبَاسُ ٱلتَّقۡوَىٰ ذَٰلِكَ خَيۡرٞۚ ﴾ [١٩].

فبعد أن تمنن الله عز وجل على عباده بما جعل لهم من اللباس والريش، واللباس ما يستر به العورات، والريش والرياش ما يتجمل به دلهم على أفضل لباس وهو ما يوارى عورات الظاهر والباطن ويتجمل به، وهو لباس التقوى.

قال ابن القيم رحمه الله : فيستر عوراته الباطنة بلباس التقوى. ويطهر قلبه وروحه وجوارحه من أدناسها الظاهرة والباطنة [٢٠].

٤- التقوى هى خير زاد يتزود به العبد

قال تعالى: ﴿ وَتَزَوَّدُواْ فَإِنَّ خَيۡرَ ٱلزَّادِ ٱلتَّقۡوَىٰۚ وَٱتَّقُونِ يَٰٓأُوْلِي ٱلۡأَلۡبَٰبِ ﴾[٢١]

---

(١٧) منهاج العابدين ٧٢-٧٣.

(١٨) انظر على سبيل المثال: آل عمران:(٥٠) . والشعراء: (١١) ، (١٠٦) ، (١٢٤) ، (١٤٢) ، (١٦١) والعنكبوت: (١٦) .

(١٩) الاعراف: ٢٦) .

(٢٠) مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين (٣/ ٨٤)

(٢١) البقرة: (١٩٧) .

قال الإمام القاسمي: " أي: وتزودوا من التقوى للمعاد، فإن الإنسان لابد له من سفر في الدنيا ولابد فيه من زاد، ويحتاج فيه إلى الطعام والشراب والمركب، وسفر من الدنيا إلى الآخرة، ولابد فيه من زاد أيضاً وهو تقوى الله والعمل بطاعته واتقاء المحظورات، وهذا الزاد أفضل من الزاد الأول، فإن زاد الدنيا يوصل إلى مراد النفس وشهواتها، وزاد الآخرة يوصل إلى النعيم المقيم في الآخرة"(٢٢).

قال ابن كثير رحمه الله: " وقوله: " فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى " لما أمرهم بالزاد للسفر فى الدنيا، أرشدهم إلى زاد الآخرة، وهو استصحاب التقوى إليها"(٢٣).

٥- التقوى معيار التفاضل والتمايز

قال الله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَٰكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَٰكُمْ شُعُوبًا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْ ۚ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ ٱللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴾(٢٤).

ولأهميتها أيضا وعظيم أمرها أمر الله تعالى عباده بها وخاطبهم بشأنها، وحثهم عليها، ورغبهم فيها، فمن ذلك قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴾(٢٥).

قال البغوي -رحمه الله -: : قال مجاهد: أي: تجاهدوا في سبيل الله حق جهاده، ولا تأخذكم في الله لومة لائم، وتقوموا لله بالقسط ولو على أنفسكم وآبائكم وأبنائكم، وعن أنس ﷺ قال: لا يتقي الله عبدٌ حق تقاته حتى يُخزن لسانه"(٢٦).

---

(٢٢) تفسير القاسمي (١٥٤/٣) .

(٢٣) تفسير ابن كثير (٥٤٨/١) .

(٢٤) الحجرات: (١٣) .

(٢٥) آل عمران: (١٠٢) .

(٢٦) تفسير البغوي (١/ ٤٨٠) .

وقال سبحانه: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَلۡتَنظُرۡ نَفۡسٞ مَّا قَدَّمَتۡ لِغَدٖۖ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۚ إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرُۢ بِمَا تَعۡمَلُونَ ﴾ (٢٧).

قال ابن كثير -رحمه الله -: "أمر تعالى بتقواه وهو يشمل ما به أمر، وترك ما عنه زجر، وقوله تعالى: ﴿وَلۡتَنظُرۡ نَفۡسٞ مَّا قَدَّمَتۡ لِغَدٖ﴾. أي: حاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا، وانظروا ماذا ادخرتم لأنفسكم من الأعمال الصالحة ليوم معادكم وعرضكم على ربكم"(٢٨).

ولأهمية التقوى أيضا فقد قرن الله بها أمور كثيرة ومن ذلك محبته تعالى للمتقين، فقال تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلۡمُتَّقِينَ ﴾ (٢٩).

وقرن الله التقوى بالتأمل في بعض مخلوقاته، قال تعالى: ﴿ إِنَّ فِي ٱخۡتِلَٰفِ ٱلَّيۡلِ وَٱلنَّهَارِ وَمَا خَلَقَ ٱللَّهُ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ لَأٓيَٰتٖ لِّقَوۡمٖ يَتَّقُونَ ﴾ (٣٠). وقرن الله تعالى التقوى بالسؤال عن الأرحام، فقال تعالى: ﴿ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبٗا ﴾ (٣١).

وقرنها بالبر فقال سبحانه: ﴿ وَتَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلۡبِرِّ وَٱلتَّقۡوَىٰۖ ﴾ (٣٢).

---

(٢٧) الحشر: (١٨).

(٢٨) تفسير ابن كثير (٨/ ٧٧).

(٢٩) التوبة: (٤).

(٣٠) يونس: (٦).

(٣١) النساء: (١).

(٣٢) المائدة: (٢).

قال القرطبي – رحمه الله -:" قال الماوردي: ندب الله تعالى إلى التعاون بالبر، وقرنه بالتقوى له؛ لأن في تقوى الله رضا الله تعالى، وفي البر رضا الناس، ومن جمع بين رضا الله ورضا الناس فقد تمت سعادته وعمت نعمته"[٣٣].

وعند النظر في كتب التفسير بغية تتبع معاني كلمة التقوى بمختلف مشتقاتها في الآيات التي وردت فيها، يتبين أن معانيها تدور حول الدلالات الآتية[٣٤]: الخوف أو الخشية، والصلاح أو العمل الصالح، والحماية أو الوقاية ، والمنع من عمل المنكر، و الورع.

وفيما يلي جدول تقريبي يبين عدد المرات التي وردت فيها كلمة التقوى حسب معانيها ودلالتها:

المعنى	عدد مرات ورودها
الخوف أو الخشية.	١٢٢
الصلاح أو العمل الصالح.	٧٦
الحماية أو الوقاية.	٢٤
المنع من عمل المنكر.	١٠
الورع	٨
المجموع	**٢٤٠**

(٣٣) تفسير القرطبي (٤٧/٦) .

(٣٤) انظر: دافعية التقوى، دافعية فريدة في الإسلام، د. شفيق فلاح علاونة، مجلة دراسات تربوية –مصر ، مج٨، ج ٥٦، (١٩٩٣) ، ص ٢١٦.

المطلب الثاني: التقوى في السنة النبوية

عدد الأحاديث الصحيحة في الموضوع حسب ما توصل إليه البحث (٩٢) حديثا تتضمن مشتقات التقوى بما فيها المكررات بعدد (٩٥) مرة.

وفيما يلي جدول يحدد حجم ورود لفظ التقوى بمشتقاته وتكراراته، وشكل وروده في الحديث النبوي:

الصيغة	عدد مرات ورودها
الماضي (اتق)	٦
المضارع (تتقوا- يتقي – يتق – أتقي – تتقي)	١٢
الأمر (اتقوا- اتق –اتقي)	٤٢
المصدر (التقوى- تقوى الله- تقواها – اتقاء – التقى)	٢٠
المشتقات(المتقون – المتقين – التقي –تقي- أتقاكم – أتقاهم – أتقى)	١٥
المجموع	**٩٥**

ويلاحظ أيضا في هذا الجدول التناسق والاتساق في استعمال القرآن الكريم والحديث لمصطلح التقوى فما قيل عن هذه الكلمة في القرآن يقال هنا في الحديث الشريف من أن الصيغ الفعلية أكثر ورودا وشيوعا من الصيغ الاسمية لمشتقات لفظ التقوى، وأن شيوع الأفعال بهذه النسبة في مشتقات التقوى له دلالة واضحة على أن التقوى عقيدة وعمل، كما أن بروز صيغة الأمر يدل على أن التقوى مطلوبة ومأمور بها في كثير من الحديث النبوي الشريف.

وفيما يلي نماذج من الأحاديث التي فيها نجد دلالة على أهمية التقوى، وحاجة المسلم إلى تحقيقها:

عن أبي هريرة ﷺ قال: سئل رسول الله ﷺ أي الناس أكرم؟ قال: «**أكرمهم عند الله أتقاهم...**»[٣٥]

وعن أبي هريرة ﷺ، عن النبي ﷺ سُئل ما أكثر ما يدخل الناس الجنة؟ قال: «**تقوى الله وحسن الخلق**»[٣٦].

وعن النعمان بن بشير ﷺ قال: تَصدقَ عليَّ أبي ببعض ماله. فقالت أمي عمرة بنت رواحة: لا أرضى حتى تشهد رسول الله ﷺ، فانطلق إلى النبي ﷺ ليشهده على صدقتي، فقال له رسول الله ﷺ: «**أفعلت ذلك بولدك كلهم**». قال: لا. قال: «**اتقوا الله واعدلوا بين أولادكم**»[٣٧].

وعن عبدالله بن يزيد ﷺ عن النبي ﷺ قال: «**لا يبلغ العبد أن يكون من المتقين حتى يدع ما لا بأس به حذراً مما به بأس**»[٣٨].

وعن سعد بن أبي وقاص ﷺ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**إن الله يحب العبد التقي الغني الخفي**»[٣٩].

وجاء في حديث العرباض بن سارية ﷺ قال: وعظنا رسول الله ﷺ موعظة وجلت منها القلوب، وذرفت منها العيون، فقلنا يا رسول الله كأنها موعظة مودع، فأوصانا قال: «**أوصيكم بتقوى الله، والسمع والطاعة، وإن تأمر عليكم عبدُ، وإنه من**

---

(٣٥) صحيح البخاري، ح (٤٦٨٩) ، (٦/ ٧٦) .
(٣٦) الأدب المفرد للبخاري، ح (٧٠) ، (ص:٧١) .
(٣٧) صحيح البخاري، ح (٢٥٨٧) ، (٣/ ١٥٨) .
(٣٨) سنن الترمذي، ح (٢٦٣٩) ، (٩/ ٣٢٣) .
(٣٩) صحيح مسلم، ح (٢٩٦٥) ، (٤/ ٢٢٧٧) .

يعش منكم بعدي فسيرى اختلافاً كثيراً فعليكم بسنتي وسُنة الخلفاء الراشدين المهدين، عضوا عليها بالنواجذ، وإياكم ومحدثات الأمور فإن كل بدعة ضلالة»(٤٠).

وعن معاذ رضي الله عنه قال: قال النبي ﷺ: «**إن أولى الناس بي المتقون من كانوا وحيث كانوا**»(٤١).

وعن أبي أمامة ﷺ قال: سمعت رسول الله صلى ﷺ يخطب في خطبة الوداع فقال: «**اتقوا الله ربكم، وصلوا خمسكم، وصوموا شهركم، وأدوا زكاة أموالكم، وأطيعوا ذا أمركم تدخلوا جنة ربكم**»(٤٢).

وعن ابن عمر _رضي الله عنهما_، أن رسول الله ﷺ خطب الناس يوم فتح مكة فقال: «**أيها الناس إن الله قد أذهب عنكم عُبية الجاهلية وتعاظمها بآبائها، فالناس رجلان: رجل برٌ تقي كريم على الله، وفاجر شقي هينٌ على الله، والناس بنوا آدم، وخلق الله آدم من التراب**»(٤٣).

قال الله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقۡنَٰكُم مِّن ذَكَرٖ وَأُنثَىٰ وَجَعَلۡنَٰكُمۡ شُعُوبٗا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْۚ إِنَّ أَكۡرَمَكُمۡ عِندَ ٱللَّهِ أَتۡقَىٰكُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٞ ﴾(٤٤).

وقال ﷺ لأبي ذر ﷺ: «**أوصيك بتقوى الله، فإنه زينة لأمرك كله**»(٤٥).

---

(٤٠) سنن الترمذي، ح (٢٦٧٦) ، (٤/ ٣٤١) .

(٤١) مسند أحمد، ح (٢٢١٠٥) ، (٥/ ٢٣٥) .

(٤٢) سنن الترمذي، ح (٦١٦) ، (٧٥٥/١) .

(٤٣) سنن الترمذي، ح (٣٢٧٠) ، (٥/ ٢٤٢) .

(٤٤) الحجرات: (١٣) .

(٤٥) كنز العمال (٩٠٩/١٥) ، شعب الإيمان، ح (٤٥٩٢) ، (٧/ ٢١) .

وعن أبي ذر ﷺ، أن رسول الله ﷺ قال له: «**أوصيك بتقوى الله في سر أمرك وعلانيته، وإذا أسأت فأحسن، ولا تسألن أحداً شيئاً وإن سقط سوطك، ولا تقبضن ولا تقضي بين اثنين**»(٤٦).

وعن أبي ذر ﷺ ومعاذ ﷺ، عن رسول الله ﷺ قال: «**اتق الله حيثما كنت، وأتبع السيئة حسنة تمحها، وخالق الناس بخلق حسن**»(٤٧).

قال ابن القيم _رحمه الله_: "جمع النبي ﷺ في هذا الحديث بين تقوى الله وحسن الخلق؛ لأن تقوى الله تُصلح ما بين العبد وبين ربه، وحسن الخلق يصلح ما بينه وبين خلقه، فتقوى الله توجب له محبة الله، وحسن الخلق يدعو الناس إلى محبته"(٤٨).

وقد أوصى النبي ﷺ أبا سعيد الخدري ﷺ فقال: «**عليك بتقوى الله فإنه رأس كل شيء، وعليك بالجهاد فإنه رهبانية الإسلام**»(٤٩).

ومن وصاياه ﷺ لمعاذ ﷺ قال: «**أوصيك بتقوى الله، وصدق الحديث، ووفاء العهد، وأداء الأمانة، وترك الخيانة، وحفظ الجار، ورحمة اليتيم، ولين الكلام، وبذل السلام، وخفض الجناح**»(٥٠).

إذن: التقوى وصية الحبيب المصطفى ﷺ لأمته.

---

(٤٦) مسند أحمد، ح (٢١٦١٣) ، (٥/ ١٨١) .

(٤٧) سنن الترمذي، ح (١٩٨٧) ، (٤/ ٣٥٥) . وقال الترمذي: حديث صحيح.

(٤٨) الفوائد لابن القيم (ص: ٥٤) .

(٤٩) مسند أحمد، ح (١١٧٩١) ، (٣/ ٨٢) .

(٥٠) الزهد الكبير للبيهقي، ح (٩٦٦) ، (٢/ ٤٧٢) .

المطلب الثالث: التقوى في أقوال العلماء

كثيرا ما كانت التقوى وصية الخلفاء الراشدين ومستهل توجيهاتهم لرعيتهم حين تسند إليهم ولاية الأمة فهذا أبو بكر الصديق ﷺ يقول في إحدى خطبه: "أما بعد: فإني أوصيكم بتقوى الله عز وجل، وأن تثنوا عليه بما هو أهله"(٥١).

وعمر بن الخطاب ﷺ يقول لابنه عبدالله: "أما بعد: فإني أوصيك بتقوى الله سبحانه، فإن من اتقاه وقاه، ومن أقرضه جازاه، ومن شكره زاده، فاجعل التقوى نصب عينيك"(٥٢).

وقال المغيرة لعمر بن الخطاب _رضي الله عنهما_: "أنا بخير ما أبقاك الله. فقال عمر أنت بخير ما اتقيت الله" (٥٣).

وجاء في خطبة عثمان بن عفان ﷺ: "أيها الناس اتقوا الله فإن تقوى الله غُنم، وإن أكيس الناس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت، واكتسب من نور الله نوراً لظلمة القبر"(٥٤).

وقال علي بن أبي طالب ﷺ: "التقوى هي الخوف من الجليل، والعمل بالتنزيل، والرضا بالقليل، والاستعداد ليوم الرحيل"(٥٥).

وروى عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ﷺ فقد استعمل رجل على سرية فقال له: "أوصيك بتقوى الله الذي لابد لك من لقائه ولا منتهى لك دونه، وهو يملك الدنيا والآخرة؛ لأن التقوى جماع كل خير وصلاح وفلاح في الدارين".

---

(٥١) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء (١/ ٣٥) .

(٥٢) الخطب والمواعظ لأبي عبيد (ص: ٢٠٤) ، الإتحافات السنية بالأحاديث القدسية (ص: ٩١) .

(٥٣) البصائر والذخائر ، أبو حيان التوحيدي، (٤/ ١١٦) .

(٥٤) المجالسة وجواهر العلم، لأبي بكر الدينوري (٤/ ١١٦) .

(٥٥) دليل الواعظ إلى أدلة المواعظ (ص: ٥٤٦) ، الإيمان والعمل الصالح سبب النجاح والفلاح (ص: ٨٩) .

وقال معاذ بن جبل ﷺ: "ينادى يوم القيامة أين المتقون؟ فيقومون في كنف من الرحمن لا يحتجب منهم ولا يستتر. قالوا له: من المتقون؟ قال: قوم اتقوا الشرك وعبادة الأوثان، وأخلصوا لله بالعبادة"(٥٦).

وقال عبدالله بن عباس -رضي الله عنهما -: "المتقون الذين يحذرون من الله عقوبته في ترك ما يعرفون من الهدى، ويرجون رحمته في التصديق بما جاء به"(٥٧).

وقال طلق بن حبيب ﷺ: "التقوى أن تعمل بطاعة الله على نور من الله ترجو ثواب الله تعالى، وأن تترك معصية الله على نور من الله تخاف عقاب الله تعالى"(٥٨).

وقال أبو الدرداء ﷺ: "تمام التقوى أن يتقي الله العبد حتى يتقيه من مثقال ذرة، حتى يترك بعض ما يرى أنه حلال خشية أن يكون حراماً يكون حجاباً بينه وبين الحرام، فإن الله تعالى قد بين للعباد الذي يصيرهم إليه. فقال تعالى: ﴿ فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُۥ ۝٧ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُۥ ﴾(٥٩)، فلا تحقرن شيئاً من الخير أن تفعله، ولا شيئاً من الشر أن تتقيه"(٦٠).

وقال عبدالله بن مسعود ﷺ في قوله تعالى: ﴿ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ ﴾(٦١). "أن يطاع فلا يعصى، وأن يُذكر فلا يُنسى، وأن يشكر فلا يُكفر"(٦٢).

---

(٥٦) جامع العلوم والحكم، لابن رجب (١/٤٠٠)، موجبات الجنة لابن الفاخر الأصبهاني (ص: ٢١٣).

(٥٧) جامع العلوم والحكم، لابن رجب (١/٤٠٠)، الإتحافات السنية بالأحاديث القدسية (ص: ٨٨).

(٥٨) مصنف ابن أبي شيبة (٨/ ٢٥٠)، الزهد والرقائق لابن المبارك والزهد لنعيم بن حماد (١/ ٤٧٤)، مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين (١/ ٤٥٩).

(٥٩) الزلزلة: (٧،٨).

(٦٠) الزهد والرقائق لابن المبارك والزهد لنعيم بن حماد (٢/ ١٩).

(٦١) آل عمران: (١٠٢).

(٦٢) المستدرك على الصحيحين للحاكم (٢/ ٣٢٣).

وسئل أبو هريرة ﷺ عن التقوى. فقال: "هل أخذت طريقاً ذا شوك؟ قال: نعم. قال: فكيف صنعت؟ قال: إذا رأيت الشوك عدلت عنه، أو جاوزته، أو قصرت دونه، قال: ذاك التقوى"(٦٣).

قال عمر بن عبدالعزيز ﷺ: "ليس تقوى الله بصيام النهار، ولا بقيام الليل والتخليط فيما بين ذلك، ولكن تقوى الله ترك ما حرَّم الله سبحانه وأدى ما أفترض الله تعالى، فمن رزق بعد ذلك خيراً فهو خيرٌ على خير"(٦٤).

وكتب عمر بن عبدالعزيز أيضاً إلى رجل. فقال: "أوصيك بتقوى الله تعالى التي لا يقبل غيرها، ولا يرحم إلا أهلها، ولا يثيب إلا عليها، فإن الواعظين بها كثير والعاملين بها قليل جعلنا الله وإياك من المتقين"(٦٥).

قال الحسن -رحمه الله -: "المتقون اتقوا ما حُرِّم عليهم، وأدوا ما افترض عليهم"(٦٦).

وقال ابن رجب -رحمه الله -: "أصل التقوى أن يجعل العبد بينه وبين ما يخافه ويحذره وقاية تقيه منه، فتقوى العبد لربه أن يجعل بينه وبين ما يخشاه من ربه من غضبه وسخطه وعقابه وقاية تقيه من ذلك وهو فعل طاعته واجتناب معاصيه"(٦٧).

وقال العز بن عبد السلام -رحمه الله -: "التقوى فعل الواجبات، وترك المحرمات"(٦٨).

---

(٦٣) الزهد الكبير للبيهقي (٢/ ٤٧٩) .

(٦٤) جامع العلوم والحكم (ص: ١٥٩) .

(٦٥) جامع العلوم والحكم (ص: ١٦١) .

(٦٦) جامع العلوم والحكم (١/ ٤٠٠) ، الإتحافات السنية بالأحاديث القدسية (ص: ٨٩) .

(٦٧) جامع العلوم والحكم (١/ ٣٩٨) .

(٦٨) شجرة المعارف (ص: ٤٣) .

قال شيخ الإسلام ابن تيمية -رحمه الله -: "التقوى هي فعل ما أمر الله به، وترك ما نهى الله عنه"(٦٩).

وقال الذهبي -رحمه الله -: "لا تقوى إلا بعمل، ولا عمل إلا بتروٍ من العلم والإتباع، ولا ينفع ذلك إلا بالإخلاص لله تعالى"(٧٠).

وقال القرطبي -رحمه الله -: "التقوى: مراعاة حدود الله تعالى أمراً ونهياً والاتصاف بما أمرك الله أن تتصف به، والتنزه عما نهاك عنه"(٧١).

وقال ابن حبان -رحمه الله -:"التقوى هي العزم على إتيان المأمورات، والانزجار عن جميع المزجورات، فمن صح عزمه على هاتين الخصلتين فهو التقي الذي يستحق اسم الكرم"(٧٢).

وقال ابن القيم -رحمه الله -: "فاعلم أن العبد إنما يقطع منازل السير إلى الله تعالى بقلبه وهمته لا ببدنه، والتقوى في الحقيقة هي تقوى القلوب لا تقوى الجوارح"(٧٣).

وقال رحمه الله : "فإن حقيقة التوبة الرجوع إلى الله بالتزام فعل ما يحب، وترك ما يكره، فهي رجوع من مكروه إلى محبوب، فالرجوع إلى المحبوب جزء مسماها، والرجوع عن المكروه الجزء الآخر، ولهذا علق سبحانه الفلاح المطلق على فعل المأمور

---

(٦٩) مجموع الفتاوى لابن تيمية (٣/٤١٦) .

(٧٠) سير أعلام النبلاء (٤/٦٠١) .

(٧١) الجامع لأحكام القرآن (١٦/٣٤٥) .

(٧٢) روضة العقلاء (ص: ١٧٢٦) .

(٧٣) الفوائد لابن القيم (ص: ١٤١) .

وترك المحظور بها، فقال {وتوبوا إلى الله جميعا أيها المؤمنون لعلكم تفلحون}[٧٤] فكل تائب مفلح، ولا يكون مفلحا إلا من فعل ما أمر به وترك ما نهي عنه "[٧٥]

قال تعالى: ﴿ لَن يَنَالَ ٱللَّهَ لُحُومُهَا وَلَا دِمَآؤُهَا وَلَٰكِن يَنَالُهُ ٱلتَّقۡوَىٰ مِنكُمۡ ﴾[٧٦]. قال ابن الجوزي -رحمه الله -: "التقوى: اعتقاد المتقي ما يحصل به الحيلولة بينه وبين ما يكرهه، فالمتقي هو المحترز مما اتقاه"[٧٧].

قال ميمون بن مهران -رحمه الله -: "المتقي أشد محاسبة لنفسه من الشريك الشحيح لشريكه"[٧٨].

وودع رجلٌ فقال: "عليك بتقوى الله، فإن المتقي ليست عليه وحشة وخف الله بقدر قربه منك، وقدرته عليك".

وقال زيد بن أسلم -رحمه الله -: "من اتقى الله أحبه الناس وإن كرهوا"[٧٩].

وكتب رجل إلى أخ له فقال: "أوصيك بتقوى الله فإنها من أكرم ما أسررت، وأزين ما أظهرت، وأفضل ما ادخرت أعاننا الله وإياك عليها، وأوجب الله لنا ولك ثوابها"[٨٠].

وقال رجل لأخيه: "أوصيك بتقوى الله الذي هو نجيك في سريرتك ورقيبك في علانيتك، فاجعل الله في بالك على كل حال من ليل أو نهار"[٨١].

---

(٧٤) النور : (٣١) .

(٧٥) مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين (١/ ٣١٣) .

(٧٦) الحج: (٣٧) .

(٧٧) نزهة الأعين النواظر (١/١٢٠) .

(٧٨) جامع العلوم والحكم (١/ ٤٠١) .

(٧٩) الفوائد لابن القيم (ص: ٧١) .

(٨٠) جامع العلوم والحكم (١/ ٤٠٧) .

قال بعض السلف: "من اتقى الله فقد حفظ نفسه، ومن ضيع تقواه فقد ضيع نفسه".

وكتب رجل إلى أخيه فقال: "أوصيك بتقوى الله تعالى الذي ابتدأك بإحسانه، وأتم عليك نعمه بإفضاله وصبر عليك مع أقداره".

المبحث الثاني: ما يجب على الداعية اتقاؤه والحذر منه

١- اتقاء الله تعالى

فالواجب على كل إنسان مسلم عاقل تقوى الله عز وجل في السر والعلن في الرخاء والشدة بل في جميع أحواله؛ لأن الله تعالى أمر بها عباده وناداهم بها في آيات عديدة من كتابه الكريم، وقد علق على الأخذ بها خيرات كثيرة ومنافع جمة في الدنيا والآخرة. قال تعالى: ﴿ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَيُعَلِّمُكُمُ ٱللَّهُ ﴾، وقال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ ﴾. وقال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمۡ ﴾[٨٢]. وقال تعالى: ﴿ قُلۡ يَٰعِبَادِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمۡ ﴾[٨٣]. وقال تعالى: ﴿ وَإِيَّٰيَ فَٱتَّقُونِ ﴾[٨٤]. وقال تعالى: ﴿ وَأَنَا۠ رَبُّكُمۡ فَٱتَّقُونِ ﴾[٨٥]. قال أبو بكر الجزائري _حفظه الله_ في معنى قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ﴾ هذا نداء عام لكل البشر يدعوهم فيه ربهم ناصحاً لهم بأن يتقوه بالإيمان به وبعبادته وحده لا شريك له[٨٦].

---

(٨١) المرجع السابق (٤٦٧/١).

(٨٢) لقمان: (٣٣).

(٨٣) الزمر: (١٠).

(٨٤) البقرة: (٤١).

(٨٥) المؤمنون: (٥٢).

(٨٦) أيسر التفاسير، (٤/ ٢١٩).

٢- اتقاء يوم القيامة

قال تعالى: ﴿ وَٱتَّقُواْ يَوۡمٗا تُرۡجَعُونَ فِيهِ إِلَى ٱللَّهِۖ ﴾[٨٧]. وقال تعالى: ﴿ وَٱتَّقُواْ يَوۡمٗا لَّا تَجۡزِي نَفۡسٌ عَن نَّفۡسٖ شَيۡـٔٗا وَلَا يُقۡبَلُ مِنۡهَا شَفَٰعَةٞ وَلَا يُؤۡخَذُ مِنۡهَا عَدۡلٞ وَلَا هُمۡ يُنصَرُونَ ﴾[٨٨]. قال الإمام الطبري -رحمه الله -: "أعلم الله المخاطبين أن يوم القيامة يوم لا فدية لمن استحق من خلقه عقوبته ولا شفاعة فيه ولا ناصر، وذلك أن ذلك كان لهم في الدنيا، فأخبر أن ذلك يوم القيامة معدوم لا سبيل لهم إليه"[٨٩].

وقال ابن كثير -رحمه الله -: "لقد وعظ الله عباده، وذكرهم بزوال الدنيا وإتيان الآخرة، والرجوع إليه، ومحاسبته تعالى لخلقه على ما عملوا، ومجازاته إياهم بما كسبوا من خير وشر، وحذرهم من عقوبته، والمراد باليوم يوم القيامة، وفيه لا يغني أحدٌ عن أحدٍ شيئاً"[٩٠].

٣- اتقاء النار

إن مجرد التفكر في النار -أعاذنا الله والمسلمين منها - وشدة عذابها وخطرها وعظم أهوالها، وما أعد الله فيها من ألوان العذاب وصنوف العقاب، لتجعل العاقل المسلم الكيس الفطن يستحضر ذلك دائماً وأبدا في كل أحواله فيثمر ذلك تقوى الله تعالى المتمثلة بفعل طاعته وترك معصيته، خوفا من ناره وعذابه، قال تعالى: ﴿ **فَٱتَّقُواْ**

---

(٨٧) البقرة: (٢٨١) .

(٨٨) البقرة: (٤٨) .

(٨٩) تفسير الطبري (١/ ٣٦) .

(٩٠) تفسير ابن كثير (١/ ٧٢٠) .

ٱلنَّارَ ٱلَّتِي وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلۡحِجَارَةُۖ أُعِدَّتۡ لِلۡكَٰفِرِينَ ﴾[٩١]. وقال تعالى: ﴿ وَٱتَّقُواْ ٱلنَّارَ ٱلَّتِيٓ أُعِدَّتۡ لِلۡكَٰفِرِينَ ﴾[٩٢].

وعن عدي بن حاتم ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «**اتقوا النار ثم أعرض وأشاح، ثم قال: اتقوا النار، ثم أعرض وأشاح، ثلاثاً حتى ظننا أنه ينظر إليها، ثم قال اتقوا النار ولو بشق تمرة فمن لم يجد فكلمة طيبة**»[٩٣].

٤- اتقاء الشبهات، الشهوات

عن أبي عبدالله النعمان بن بشير ﷺ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**إن الحلال بين وإن الحرام بين وبينهما مشتبهات لا يعلمهن كثيرٌ من الناس، فمن اتقى الشبهات استبرأ لدينه وعرضه، ومن وقع في الشبهات وقع في الحرام كالراعي يرعى حول الحمى يوشك أن يرتع فيه، ألا وإن لكل ملك حمى، ألا وإن حمى الله محارمه، ألا وإن في الجسد مضغة إذا صلحت صلح الجسد كله وإذا فسدت فسد الجسد كله ألا وهي القلب**»[٩٤]. والشبهات هي الأمور التي يشتبه أمرها على المسلم أهي حلال أم حرام فعلى المسلم الابتعاد عن ذلك، ويجعل بينه وبين كل شبهة وقاية.

قال عبدالله بن عمر -رضي الله عنهما -: "إني لا أحب أن أدع بيني وبين الحرام سترة من الحلال لا أخرقها"[٩٥]، وقال: سفيان بن عيينة _رحمه الله_: "لا

---

(٩١) البقرة: (٢٤) .

(٩٢) آل عمران: (١٣١) .

(٩٣) صحيح مسلم، ح (١٠١٦) ، (٢/ ٧٠٤) .

(٩٤) صحيح البخاري، ح (٥٢) ، (١/ ٢٠) ، صحيح مسلم، ح (١٥٩٩) ، (٣/ ١٢١٩) .

(٩٥) جامع العلوم والحكم، (٢٠٩/١) .

يُصيب عبدٌ حقيقة الإيمان حتى يجعل بينه وبين الحرام حاجزاً من الحلال، وحتى يدع الإثم وما تشابه منه"[٩٦].

وثبت أن أبا بكر الصديق ﷺ أكل طعاما شبهة غير عالم بها، فلما علمها أدخل أصبعه في فيه فتقيأها[٩٧].ويقول أحد العلماء: "لا يخفى على الربانيين أن شياطين الإنس والجن يقتحمون النفس البشرية بسلاحين: أحدهما: الشبهات لإفساد فكره، فيضل، والآخر: الشهوات، لإفساد سلوكه فيغوى".

٥- اتقاء الظلم والشح

عن جابر بن عبدالله ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «اتقوا الظلم فإن الظلم ظلمات يوم القيامة، واتقوا الشح فإن الشح أهلك من كان قبلكم»[٩٨] الحديث، وتأييد ذلك من كتاب الله فقد قال الله تعالى: ﴿ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ [٩٩]، وقال تعالى: ﴿وَٱللَّهُ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ [١٠٠]، وقال تعالى: ﴿وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفۡسِهِۦ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ ﴾ [١٠١]. وقال ﷺ: «واتق دعوة المظلوم فإنه ليس بينها وبين الله حجاب»[١٠٢].

هاتان خصلتان ذميمتان مما يجب على كل مسلم ومسلمة اتقاؤهما والابتعاد عنهما والحذر منهما.

---

(٩٦) جامع العلوم والحكم (١/ ٢٠٩) .

(٩٧) دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين ، (٥/ ٣٧) .

(٩٨) صحيح مسلم ،كتاب البر والصلة والآداب ، باب تحريم الظلم ، (٤/ ١٩٩٦) .

(٩٩) آل عمران: (١٤٠) .

(١٠٠) الصف: (٧) .

(١٠١) التغابن: (١٦) .

(١٠٢) صحيح مسلم ،كتاب الإيمان ، باب الدعاء إلى الشهادتين وشرائع الإسلام ، (١/ ٥٠) .

٦- اتقاء اللعانين

عن أبي هريرة ﷺ، أن رسول الله ﷺ قال: «**اتقوا اللعَّانين**» قالوا: وما اللعانان يا رسول الله؟. قال: «**الذي يتخلى في طريق الناس أو في ظلهم**»(١٠٣).

قال الإمام أبو سليمان الخطابي -رحمه الله - المراد باللعانين الآمرون الجالبون للعن الحاملون الناس عليه والداعون عليه، وذلك أن من فعلهما شتم ولعن، يعني عادة الناس لعنه، فلما صار سبباً لذلك أضيف اللعن إليهما، والذي يتخلى في طريق الناس: معناه: يتغوط في موضع يمر الناس به، وقوله في ظلهم، قال الخطابي وغيره من العلماء: المراد بالظل هنا مستظل الناس الذي اتخذوه مقيلاً ومناخاً ينزلونه، ويقعدون فيه، وليس كل ظل يحرم القعود تحته(١٠٤).

٧- اتقاء المحارم

عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «**من يأخذ عني هذه الكلمات فيعمل بهن، أو يُعلم من يعمل بهن؟**». قلت يا رسول الله أنا، فأخذ بيدي وعدَّ خمساً قال: «**اتق المحارم تكن أعبد الناس، وارض بما قسم الله لك تكن أغنى الناس، وأحسن إلى جارك تكن مؤمناً، وأحب للناس ما تحب لنفسك تكن مسلماً، ولا تكثر الضحك فإن كثرة الضحك تميت القلب**»(١٠٥).

فالمسلم حقاً يجب عليه أن يترك المحارم أي المحرمات كلها كالمعاصي صغيرها وكبيرها مثل السرقة، والزنا، والربا، وشرب المسكرات، والمكاسب الحرام كالغش

---

(١٠٣) رواه مسلم، كتاب الطهارة ، باب التخلي في طريق الناس والظلال ، (١/٢٢٦) .

(١٠٤) تعليق وشرح محمد فؤاد عبدالباقي على صحيح مسلم ص (٢٢٦) .

(١٠٥) سنن الترمذي ، أبواب الزهد ، باب من اتقى المحارم فهو أعبد الناس ، (٤/ ٥٥١) .

والرشوة، والصفات الذميمة كالغيبة والنميمة، وسائر الفواحش ما ظهر منها وما بطن.

٨- اتقاء الدنيا والنساء

عن أبي سعيد الخدري ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «**إن الدنيا حُلوة خضرة، وإن الله مستخلفكم فيها فينظر كيف تعملون، فاتقوا الدنيا، واتقوا النساء فإن أول فتنة بني إسرائيل كانت في النساء**»(١٠٦).

فالله تعالى جعل الدنيا محلاً للابتلاء والاختبار والامتحان، ثم أمر تعالى بفعل الأسباب التي تقي بإذن الله تعالى من الوقوع في فتنتها، والنساء فتنة عظيمة وهي مصائد الشيطان وحبائله، فكم صاد بهن من معافى فأصبح رهين ذنبه والذنب ذنبه فإنه لم يحرز من هذه البلية.

٩- اتقاء الربا

عن أبي موسى الأشعري ﷺ قال: خطبنا رسول الله ﷺ ذات يوم فقال: «**يا أيها الناس اتقوا هذا الشرك فإنه أخفى من دبيب النمل**»، فقال له من شاء الله أن يقول: وكيف نتقيه وهو أخفى من دبيب النمل يا رسول الله؟ قال: «**قولوا اللهم إنا نعوذ بك من أن نشرك بك شيئاً نعلمه ونستغفرك لما لا نعلمه**»(١٠٧).

قال ابن القيم -رحمه الله -: «فما يحتاج العبد إلى الاستغفار منه مما لا يعلمه أضعاف أضعاف ما يعلمه»(١٠٨).

---

(١٠٦) رواه الإمام مسلم رحمه الله.

(١٠٧) مسند أحمد، حديث أبي موسى الأشعري، (٣٢/ ٣٨٤).

(١٠٨) بدائع الفوائد (٢/ ٢٤٢).

١٠- اتقاء اللسان

وعن سفيان بن عبدالله الثقفي ﷺ، أن رجلا قال: "يا رسول الله مرني بأمر في الإسلام لا أسأل عنه أحداً بعدك قال: «**قل آمنت ثم استقم**». قلت: فما أتقي؟ فأومأ إلى لسانه"(١٠٩).

ومن أعظم ما يجب على الإنسان مراعاته في الاستقامة بعد القلب اللسان فهو ترجمانه والمعبر عنه والمفصح عما فيه.

١١- اتقاء الأرحام، وهم القرابة

قال الله تعالى: ﴿ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴾ (١١٠). قال ابن عباس -رضي الله عنهما -: "واتقوا الأرحام أن تقطعوها ولكن بروها وصلوها"(١١١).

١٢- اتقاء الفتن

قال الله تعالى: ﴿ وَٱتَّقُواْ فِتْنَةً لَّا تُصِيبَنَّ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنكُمْ خَآصَّةًۖ وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ﴾ (١١٢). أي: فتنة تتعدى الظالم منكم بل تتعدى إلى غير الظالم إذا لم ينكر عليه. وعن ابن عباس _رضي الله عنهما_ في الآية الكريمة أنه قال: "أمر الله المؤمنين أن لا يقرّوا المنكر بين أظهرهم فيعمهم الله بالعذاب" (١١٣)، وما يصيب الإنسان

---

(١٠٩) أخرجه النسائي.

(١١٠) النساء: (١) .

(١١١) تفسر ابن كثير،(٢/٢٠٦) .

(١١٢) الأنفال: (٢٥) .

(١١٣) فتح الباري لابن حجر (١٣/ ٤) .

في دينه أو دنياه أو كليهما هي من الفتن والمحن والابتلاء، والمؤمن يواجه ذلك بثبات وقوة إيمان وصبر لما يرجوه، عند ربه من عظيم الثواب.

١٣- اتقاء وعيد الله تعالى

فالله تعالى قد توعد المخالفين بأليم العقاب كما وعد الطائعين بثواب عظيم، وذلك في كتابه القرآن وجاء على لسان رسوله ﷺ قال الله تعالى: ﴿ وَكَذَٰلِكَ أَنزَلْنَٰهُ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا وَصَرَّفْنَا فِيهِ مِنَ ٱلْوَعِيدِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ أَوْ يُحْدِثُ لَهُمْ ذِكْرًا ﴾(١١٤).وقال تعالى: ﴿ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِى عِوَجٍ لَّعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴾(١١٥). وقال تعالى: ﴿ وَهَٰذَا كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ مُبَارَكٌ فَٱتَّبِعُوهُ وَٱتَّقُوا۟ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴾(١١٦). وقال ﷺ: «من كانت الآخرة همه جمع الله شمله وجعل غناه في قلبه، وأتته الدنيا وهي راغمة، ومن كانت الدنيا همه شتت الله عليه شمله، وجعل فقره بين عينيه، ولم يأته من الدنيا إلا ما كتب له»(١١٧).

المبحث الثالث: أوصاف عباد الله المتقين

١- تحقيق الإيمان بالله

لقد وصف الله تعالى المتقين بأوصاف عديدة كثيرة عظيمة، وفيها في قوله تعالى: ﴿ الٓمٓ ۝١ ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ لَا رَيْبَ ۛ فِيهِ ۛ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ۝٢ ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِٱلْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ ۝٣ وَٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ وَبِٱلْءَاخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ ۝٤ أُو۟لَٰٓئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ ۖ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ

(١١٤) طه: (١١٣) .

(١١٥) الزمر: (٢٨) .

(١١٦) الأنعام: (١٥٥) .

(١١٧) سنن الترمذي ، أبواب صفة القيامة والرقائق والورع ، (٤/ ٦٤٢) .

ٱلْمُفْلِحُونَ ﴾[١١٨]. ففي هذه الآيات الكريمة من أوصاف المتقين تحقيق الإيمان بالله تعالى وبما أخبرت به رسل الله، فالمتقي المؤمن هو الذي يؤمن بكل ما أخبر به الله تعالى وأخبر به رسوله محمد ﷺ شاهده أو لم يشاهده وسواء فهمه عقله أو لم يهتد إليه عقله، وهذا هو التسليم لله بالإيمان بالغيب، وأنه خاص به تعالى.

٢- تحقيق إقامة الصلاة

ومن أوصاف المتقين في الآيات السابقة إقام الصلاة، إقامتها في الظاهر بإتمام أركانها وواجباتها وشروطها، وإقامتها في الباطن بإقامة روحها، وهو حضور القلب فيها وتدبر ما يقوله وما يفعله، مع الخشوع لله تعالى والتأسي برسوله ﷺ فقد قال: «**صلوا كما رأيتموني أصلي**»[١١٩]. وقوله: «**صل صلاة مودع**»[١٢٠].

٣- تحقيق الإنفاق مما رزقهم الله

الاتصاف مما حصل عليه العبد من رزق الله تعالى ويشمل عموم النفقات من الزكاة والتطوع ونفقة الأقارب وقوله تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ ﴾ [١٢١]. أي: القرآن والسنة.

كما قال الله تعالى في موضع آخر: ﴿ وَأَنزَلَ ٱللَّهُ عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ ﴾[١٢٢]. وقوله تعالى: ﴿ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ ﴾[١٢٣]. يعم جميع الكتب السماوية السابقة فلا بد من الإيمان بها، والرسل الذين أرسلوا بها إجمالا في الإجمال وتفصيلاً في التفصيل، ثم

---

(١١٨) البقرة: (١- ٥) .

(١١٩) صحيح البخاري ،كتاب الأذان ، باب الأذان للمسافر إذا كانوا جماعة ، (٩/ ٨٧) .

(١٢٠) المعجم الأوسط ، (٤/ ٣٥٨) .

(١٢١) البقرة: (٤) .

(١٢٢) النساء: (١١٣) .

(١٢٣) البقرة: (٤) .

ختم تعالى الآيات في أوصاف المتقين بقوله عز وجل: ﴿ وَبِٱلْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ ﴾ أي: أنهم يؤمنون بيوم القيامة، وهو اليوم الآخر الذي لا شك فيه وهذا اليوم باعث على الرغبة والرهبة وحافز ودافع على الاهتمام والعمل.

٤- الإيمان بأركان الستة

قال الله تعالى: ﴿ لَّيْسَ ٱلْبِرَّ أَن تُوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ قِبَلَ ٱلْمَشْرِقِ وَٱلْمَغْرِبِ وَلَٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْآخِرِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةِ وَٱلْكِتَٰبِ وَٱلنَّبِيِّۦنَ وَءَاتَى ٱلْمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ ذَوِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينَ وَٱبْنَ ٱلسَّبِيلِ وَٱلسَّآئِلِينَ وَفِى ٱلرِّقَابِ وَأَقَامَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَى ٱلزَّكَوٰةَ وَٱلْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَٰهَدُوا۟ ۖ وَٱلصَّٰبِرِينَ فِى ٱلْبَأْسَآءِ وَٱلضَّرَّآءِ وَحِينَ ٱلْبَأْسِ ۗ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ صَدَقُوا۟ ۖ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُتَّقُونَ ﴾[١٢٤].

فمن صفات أهل التقوى في هذه الآية الكريمة: الإيمان بأركان الإيمان الستة التي ذكرت في حديث جبريل عليه السلام عند مسلم في صحيحة، ثم تعالى إقام الصلاة، وإتاء الزكاة وهما آكد أركان الإسلام بعد الشهادتين، وكثيراً ما يقرن تعالى بين الصلاة والزكاة في مواضع كثير من كتابه العزيز، ثم ذكر جل ثناؤه من صفات المتقين إنفاق المال مع حب صاحبه له وتعلقه به؛ لأن المتقين ينفقون أموالهم وهم لا يرجون ثناء أو مدح أحد، ولا يطلبون جزاءً ولا شكورا سوى رضا الله ونيل ثوابه.

٥- الوفاء بالعهد

ومن صفات أهل التقى الوفاء بالعهود. ودليل ذلك في الآية السابقة، حيث ذكر أن من صفات المتقين ﴿ وَٱلْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ ﴾[١٢٥]

---

(١٢٤) البقرة: (١٧٧).

(١٢٥) البقرة: (١٧٧).

٦- الصبر في أصعب الأمور

الصبر في أصعب الأمور سواء في الحروب أو غير ذلك مع دوام المراقبة لله تعالى: قال تعالى: ﴿ وَسَارِعُوٓاْ إِلَىٰ مَغۡفِرَةٖ مِّن رَّبِّكُمۡ وَجَنَّةٍ عَرۡضُهَا ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلۡأَرۡضُ أُعِدَّتۡ لِلۡمُتَّقِينَ ١٣٣ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ فِي ٱلسَّرَّآءِ وَٱلضَّرَّآءِ وَٱلۡكَٰظِمِينَ ٱلۡغَيۡظَ وَٱلۡعَافِينَ عَنِ ٱلنَّاسِۗ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ١٣٤ وَٱلَّذِينَ إِذَا فَعَلُواْ فَٰحِشَةً أَوۡ ظَلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمۡ ذَكَرُواْ ٱللَّهَ فَٱسۡتَغۡفَرُواْ لِذُنُوبِهِمۡ وَمَن يَغۡفِرُ ٱلذُّنُوبَ إِلَّا ٱللَّهُ وَلَمۡ يُصِرُّواْ عَلَىٰ مَا فَعَلُواْ وَهُمۡ يَعۡلَمُونَ ﴾[١٢٦].

٧- كظم الغيظ

الكاظمين الغيظ، فإذا حصل لهم من الخلق أذية فإنهم لا يعملون بمقتضى الطباع البشرية من الانتقام والاعتداء بل يضمرون ذلك في قلوبهم ويصبرون على مقابلة السيئ بالإحسان سواء كان قولاً أو فعلاً، مع تمكنهم من إلحاق ما يريدون بخصمهم، فإنهم يعفون عمن ظلمهم، وذلك لأجل الظفر بما ذكره الله تعالى في كتابه بقوله: ﴿ فَمَنۡ عَفَا وَأَصۡلَحَ فَأَجۡرُهُۥ عَلَى ٱللَّهِ ﴾[١٢٧]. وقوله: ﴿ وَلَمَن صَبَرَ وَغَفَرَ إِنَّ ذَٰلِكَ لَمِنۡ عَزۡمِ ٱلۡأُمُورِ ﴾[١٢٨].

٨- القيام بحقوق الله، وحقوق عباده

قال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلۡمُتَّقِينَ فِي جَنَّٰتٖ وَعُيُونٍ ١٥ ءَاخِذِينَ مَآ ءَاتَىٰهُمۡ رَبُّهُمۡۚ إِنَّهُمۡ كَانُواْ قَبۡلَ ذَٰلِكَ مُحۡسِنِينَ ١٦ كَانُواْ قَلِيلٗا مِّنَ ٱلَّيۡلِ مَا يَهۡجَعُونَ ١٧ وَبِٱلۡأَسۡحَارِ هُمۡ يَسۡتَغۡفِرُونَ ١٨ وَفِيٓ أَمۡوَٰلِهِمۡ حَقّٞ لِّلسَّآئِلِ وَٱلۡمَحۡرُومِ ﴾[١٢٩].

---

(١٢٦) آل عمران: (١٣٣ - ١٣٥).

(١٢٧) الشورى: (٤٠).

(١٢٨) الشورى: (٤٣).

(١٢٩) الذاريات: (١٥ - ١٩).

فوصف الله تعالى المتقين بالقيام بحقوقه وحقوق عباده، وبالتوبة والاستغفار، والإنفاق وهذه مؤدية إلى خير الدنيا والآخرة.

ومن أوصاف المتقين التي جاءت في السنة النبوية المطهرة كثيرة، فمن ذلك: ما رواه أبو هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «**لا تحاسدوا، ولا تناجشوا، ولا تباغضوا، ولا تدابروا، ولا يبع بعضكم على بيع بعض، وكونوا عباد الله إخوانا، المسلم أخو المسلم لا يظلمه، ولا يكذبه، ولا يحقره، التقوى هاهنا ويشير إلى صدره ثلاث مرات، بحسب امرئ من الشر أن يحقر أخاه المسلم، كل المسلم على المسلم حرام دمه وماله وعرضه**»(١٣٠).

وقال علي بن أبي طالب ﷺ في وصف المتقين: "المتقون هم أهل الفضائل، منطقهم الصواب، وملبسهم الاقتصاد، ومشيهم التواضع، غضوا أبصارهم عما حرّم الله عليهم، ووقفوا أسماعهم على العلم النافع، ولولا الأجل الذي كتب الله لهم لم تستقر أرواحهم في أجسادهم طرفة عين شوقاً إلى الثواب، وخوفاً من العقاب...إلى أن قال ﷺ فمن علامة أحدهم: أنك ترى له قوة في دين، وحزماً في لين، وإيماناً في يقين، وحرصاً في علم، وعلماً في حلم، وصبراً في شده، وطلباً في حلال، ونشاطاً في هدى، وتحرجاً عن طمع"(١٣١) انتهى.

المتقون يمسون وهمهم الشكر، ويصبحون وهمهم الذكر، لأنهم يدركون أن الله مطلع على ظاهر العبد وباطنه، وأنه تعالى لا تخفى عليه خافية يعلم خائنة الأعين

---

(١٣٠) رواه الإمام مسلم ؒ في كتاب البر والصلة.

(١٣١) صحيح مسلم، كتاب البر والصلة والآداب، باب النهي عن التحاسد والتباغض والتدابر، (٤/ ١٩٨٣).

وما تخفي الصدور، قال ﷺ: «**ما أسر عبدٌ سريرة إلا ألبسه الله رداءها علانية إن خيراً فخير، وإن شراً فشر**»(١٣٢).

فالمتقون يعترفون بالحق أن يشهد عليهم، ويعرفونه ويؤدونه وينكرون الباطل ويجتنبونه.

والمتقون يعملون بكتاب الله فيحرمون ما حرَّمه، ويحلون ما أحله.

ويأخذون بسنة نبيهم محمد ﷺ ويتابعونه في كل شيء.

المبحث الرابع: ثمرات التقوى وآثارها الحميدة

أولا: الثمار العاجلة

١- في التقوى مخرج من كل ضيق

قال تعالى: ﴿وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجۡعَل لَّهُۥ مَخۡرَجٗا﴾ (١٣٣).

قال ابن عباس: " يجعل له مخرجاً: ينجيه من كل كرب في الدنيا والآخرة، وقيل: المخرج هو أن يقنعه الله بما رزقه، وقيل: من يتق الله في اتباع السنة يجعل له مخرجا من عقوبة أهل البدع (١٣٤).

٢- سبب للبركة والرزق

قال تعالى: ﴿وَلَوۡ أَنَّ أَهۡلَ ٱلۡقُرَىٰٓ ءَامَنُواْ وَٱتَّقَوۡاْ لَفَتَحۡنَا عَلَيۡهِم بَرَكَٰتٖ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلۡأَرۡضِ وَلَٰكِن كَذَّبُواْ فَأَخَذۡنَٰهُم بِمَا كَانُواْ يَكۡسِبُونَ﴾ (١٣٥).

---

(١٣٢) المعجم الكبير للطبراني، ح (١٧٠٢)، (٢/ ١٧١).

(١٣٣) الطلاق: (٢).

(١٣٤) الجامع لأحكام القرآن (١٥٩/١٨).

(١٣٥) الأعراف:(٩٦).

قال القاسمي: "(وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرى)، أي: القرى المهلكة (آمَنُوا)، أي: بالله ورسلهم، (وَاتَّقَوْا)، أي: الكفر والمعاصي (لَفَتَحْنا عَلَيْهِمْ بَرَكاتٍ مِنَ السَّماءِ وَالْأَرْضِ)، أي: لوسعنا عليهم الخير، ويسرناه لهم من كل جانب، مكان ما أصابهم من فنون العقوبات، التي بعضها من السماء، وبعضها من الأرض[١٣٦].

وقال تعالى: ﴿ وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجۡعَل لَّهُۥ مَخۡرَجٗا ۝٢ وَيَرۡزُقۡهُ مِنۡ حَيۡثُ لَا يَحۡتَسِبُۚ ﴾[١٣٧].

قيل في تفسيره: " ومن يتق الله في الرزق بقطع العلائق يجعل له مخرجا بالكفاية، وقيل: يجعل البركة في رزقه[١٣٨].

٣- في التقوى تيسير لأمور العبد

قال تعالى: ﴿ وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجۡعَل لَّهُۥ مِنۡ أَمۡرِهِۦ يُسۡرٗا ﴾[١٣٩].

أي يوفقه الله للطاعة، وييسر له أموره وحوائجه، ويسهل له طريق الخير، "واليسر في الأمر غاية ما يرجوه إنسان. وإنها لنعمة كبرى أن يجعل الله الأمور ميسرة لعبد من عباده.. يأخذ الأمور بيسر في شعوره وتقديره. وينالها بيسر في حركته وعمله. ويرضاها بيسر في حصيلتها ونتيجتها. ويعيش من هذا في يسر رخي ندي، حتى يلقى الله"[١٤٠].

وقال تعالى: ﴿ فَأَمَّا مَنۡ أَعۡطَىٰ وَٱتَّقَىٰ ۝٥ وَصَدَّقَ بِٱلۡحُسۡنَىٰ ۝٦ فَسَنُيَسِّرُهُۥ لِلۡيُسۡرَىٰ ﴾[١٤١].

---

(١٣٦) تفسير القاسمي = محاسن التأويل (٥/ ١٥٨).

(١٣٧) الطلاق: (٢ – ٣).

(١٣٨) تفسير الكشف والبيان للثعلبي (٣٣٧/٩).

(١٣٩) الطلاق: (٤).

(١٤٠) في ظلال القرآن(٣٦٠٢/٦).

(١٤١) الليل: (٥ – ٧).

فحياة المتقي في هذه الدنيا يسيرة سهلة طيبة لا ضنك فيها ولا نصب، فلا عنت ولا مشقة ولا عسر ولا ضيق.

٤- تيسير العلم

قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۖ وَيُعَلِّمُكُمُ ٱللَّهُۗ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمُۢ ﴾[١٤٢].

"أَي اتَّقُوا اللهَ فِي جَمِيعِ مَا أَمَرَكُمْ بِهِ وَنَهَاكُمْ عَنْهُ، وَهُوَ يُعَلِّمُكُمْ مَا فِيهِ قِيَامُ مَصَالِحِكُمْ وَحِفْظُ أَمْوَالِكُمْ وَتَقْوِيَةُ رَابِطَتِكُمْ، فَإِنَّكُمْ لَوْلَا هِدَايَتُهُ لَا تَعْلَمُونَ ذَلِكَ، وَهُوَ - سُبْحَانَهُ - الْعَلِيمُ بِكُلِّ شَيْءٍ فَإِذَا شَرَعَ شَيْئاً فَإِنَّمَا يَشْرَعُهُ عَنْ عِلْمٍ مُحِيطٍ بِأَسْبَابِ دَرْءِ الْمَفَاسِدِ وَجَلْبِ الْمَصَالِحِ لِمَنِ اتَّبَعَ شَرْعَهُ، وَكُرِّرَ لَفْظُ الْجَلَالَةِ لِكَمَالِ التَّذْكِيرِ وَقُوَّةِ التَّأْثِيرِ"[١٤٣].

٥- إطلاق نور البصيرة

قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن تَتَّقُواْ ٱللَّهَ يَجۡعَل لَّكُمۡ فُرۡقَانٗا ﴾[١٤٤]

"الْفُرْقَانِ فِي اللُّغَةِ هُوَ الصُّبْحُ الَّذِي يَفْرُقُ بَيْنَ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ، وَيُسَمَّى الْقُرْآنُ فُرْقَاناً؛ لِأَنَّهُ كَالصُّبْحِ يُفَرِّقُ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ، وَتَقْوَى اللهِ - تَعَالَى - فِي الْأُمُورِ كُلِّهَا تُعْطِي صَاحِبَهَا نُوراً يُفَرِّقُ بِهِ بَيْنَ دَقَائِقِ الشُّبَهَاتِ الَّتِي لَا يَعْلَمُهُنَّ كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ فَهِيَ تُفِيدُهُ عِلْماً خَاصّاً لَمْ يَكُنْ لِيَهْتَدِيَ إِلَيْهِ لَوْلَاهَا. وَهَذَا الْعِلْمُ الَّذِي هُوَ غَيْرُ الْعِلْمِ الَّذِي يَتَوَقَّفُ عَلَى التَّلْقِينِ كَالشَّرْعِ أُصُولِهِ وَفُرُوعِهِ، وَهُوَ مَا لَا تَتَحَقَّقُ التَّقْوَى بِدُونِهِ؛ لِأَنَّهَا عِبَارَةٌ عَنِ الْعَمَلِ - فِعْلاً وَتَرْكاً - بِعِلْمٍ، فَالْعِلْمُ الَّذِي هُوَ أَصْلُ التَّقْوَى وَسَبَبُهَا لَا يَكُونُ إِلَّا بِالتَّعَلُّمِ كَمَا وَرَدَ فِي الْحَدِيثِ " الْعِلْمُ بِالتَّعَلُّمِ..، وَإِذَا عَلِمْتَ أَنَّ

---

(١٤٢) البقرة: (٢٨٢).

(١٤٣) تفسير المنار (١٠٧/٣).

(١٤٤) الأنفال: (٢٩).

التَّقْوَى عَمَلٌ يَتَوَقَّفُ عَلَى الْعِلْمِ، وَأَنَّ هَذَا الْعِلْمَ لَا بُدَّ أَنْ يُؤْخَذَ بِالتَّعْلِيمِ وَالتَّلَقِّي، وَأَنَّ الْعَمَلَ بِالْعِلْمِ مِنْ أَسْبَابِ الْمَزِيدِ فِيهِ وَخُرُوجِهِ مِنْ مَضِيقِ الْإِبْهَامِ وَالْإِجْمَالِ إِلَى فَضَاءِ الْجَلَاءِ وَالتَّفْصِيلِ، فَهِمْتَ الْمُرَادَ بِالْفُرْقَانِ عَلَى عُمُومِهِ، وَعَلِمْتَ أَنَّ أَدْعِيَاءَ التَّصَوُّفِ الْجَاهِلِينَ لَا حَظَّ لَهُمْ مِنْ ذَلِكَ الْعِلْمِ الْأَوَّلِ، وَلَا مِنْ هَذِهِ التَّقْوَى الَّتِي هِيَ أَثَرُهُ وَلَا مِنْ هَذَا الْعِلْمِ الْأَخِيرِ الَّذِي هُوَ أَثَرُ الْعِلْمِ وَالتَّقْوَى جَمِيعاً"(١٤٥).

٦- سبب للعون والمعية

قال تعالى: ﴿ فَمَنِ ٱعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ فَٱعْتَدُواْ عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا ٱعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ ۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلْمُتَّقِينَ ﴾(١٤٦).وقال تعالى:﴿ وَقَٰتِلُواْ ٱلْمُشْرِكِينَ كَآفَّةً كَمَا يُقَٰتِلُونَكُمْ كَآفَّةً ۚ وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلْمُتَّقِينَ ﴾(١٤٧). وقال تعالى:﴿ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَواْ وَّٱلَّذِينَ هُم مُّحْسِنُونَ ﴾(١٤٨).

فالتقوى توجب لصاحبها معية الله تعالى، وهي معية خاصة تتمثل بالحفظ والرعاية للمتقين، والعون والتأييد بكشف الغموم وتفريج الهموم وقضاء الحاجات.

٧- سبب للمحبة والقبول في الأرض

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ ٱللَّهُ مِنَ ٱلْمُتَّقِينَ ﴾(١٤٩)، وقال سبحانه:﴿ بَلَىٰ مَنْ أَوْفَىٰ بِعَهْدِهِۦ وَٱتَّقَىٰ فَإِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُتَّقِينَ ﴾(١٥٠)،وقال تعالى:﴿ فَمَا ٱسْتَقَٰمُواْ لَكُمْ فَٱسْتَقِيمُواْ لَهُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُتَّقِينَ ﴾(١٥١).

---

(١٤٥) تفير المنار (١٠٨/٣) .

(١٤٦) البقرة: (١٩٤) .

(١٤٧) التوبة: (٣٦) .

(١٤٨) النحل: (١٢٨) .

(١٤٩) المائدة: (٢٧) .

فالله تعالى إذا أحب عبدا تولاه، وكان المصرف لحواسه، وجوارحه نحو مرضاته عز وجل، فحبب إليه ما يحب سبحانه، وكره إليه ما يكره، وأولاه حماية خاصة عن كل ما يشغله عنه، كما يضع الله تعالى للمتقي محبة في قلوب الناس، ومن كان الله وليه فقد ثبت له الأمن والسعادة، والبشرى في الدنيا والآخرة، وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: "إِنَّ اللَّهَ قَالَ: مَنْ عَادَى لِي وَلِيًّا فَقَدْ آذَنْتُهُ بِالْحَرْبِ، وَمَا تَقَرَّبَ إِلَيَّ عَبْدِي بِشَيْءٍ أَحَبَّ إِلَيَّ مِمَّا افْتَرَضْتُ عَلَيْه، وَمَا يَزَالُ عَبْدِي يَتَقَرَّبُ إِلَيَّ بِالنَّوَافِلِ حَتىَّ أُحِبَّه ؛ فَإِذَا أَحْبَبْتُهُ كُنْتُ سَمْعَهُ الَّذِي يَسْمَعُ بِه، وَبَصَرَهُ الَّذِي يُبْصِرُ بِه، وَيَدَهُ الَّتي يَبْطِشُ بهَا، وَرِجْلَهُ الَّتي يَمْشِي بهَا، وَإِنْ سَأَلَني لأُعْطِيَنَّه، وَلَئِنِ اسْتَعَاذَني لأُعِيذَنَّه"(١٥٢).

٨- سبب للنصر ورد كيد الأعداء

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَإِن تَصْبِرُواْ وَتَتَّقُواْ لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْـًٔا إِنَّ ٱللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ ﴾(١٥٣). وقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ بَلَىٰٓ إِن تَصْبِرُواْ وَتَتَّقُواْ وَيَأْتُوكُم مِّن فَوْرِهِمْ هَٰذَا يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُم بِخَمْسَةِ ءَالَٰفٍ مِّنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ مُسَوِّمِينَ ﴾(١٥٤).

قال ابن كثير: "يرشدهم تعالى إلى السلامة من شر الأشرار وكيد الفجار باستعمال الصبر والتقوى والتوكل على الله الذي هو محيط بأعدائهم، فلا حول ولا

---

(١٥٠) آل عمران: (٧٦).

(١٥١) التوبة: (٧).

(١٥٢) البخاري ح(١٤١٩).

(١٥٣) آل عمران: (١٢٠).

(١٥٤) آل عمران: (١٢٥).

قوة لهم إلا به. وهو الذي ما شاء كان، وما لم يشأ لم يكن، ولا يقع في الوجود شيء إلا بتقديره ومشيئته، ومن توكل عليه كفاه[١٥٥].

وقال الزمخشري: "وإن تصبروا على عداوتهم، وتتقوا ما نهيتم عنه من موالاتهم، أو وإن تصبروا على تكاليف الدين ومشاقه، وتتقوا الله في اجتنابكم محارمه كنتم في كنف الله فلا يضركم كيدهم، وهذا تعليم من الله، وإرشاد إلى أن يستعان على كيد العدو بالصبر والتقوى" [١٥٦].

ثانيا: الثمار الآجلة

١- التقوى سبب للأمن والنجاة

قال الله تعالى: ﴿ وَيُنَجِّي ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْا۟ بِمَفَازَتِهِمْ لَا يَمَسُّهُمُ ٱلسُّوٓءُ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾[١٥٧].

وقال تعالى﴿ فَمَنِ ٱتَّقَىٰ وَأَصْلَحَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾[١٥٨].

وقال تعالى: ﴿ ثُمَّ نُنَجِّى ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوا۟ وَّنَذَرُ ٱلظَّٰلِمِينَ فِيهَا جِثِيًّا ﴾[١٥٩].

قال ابن كثير -رحمه الله -: "أن أهل التقوى لهم السعادة والفوز عند الله تبارك وتعالى، ولا يمسهم السوء يوم القيامة ولا يحزنهم الفزع الأكبر، بل هم آمنون من كل فزع مزحزحون عن كل شر، نائلون كل خير"[١٦٠].

---

(١٥٥) تفسير ابن كثير (١/ ٤٩٠)

(١٥٦) الكشاف (٤٠٨/١) .

(١٥٧) الزمر: (٦١) .

(١٥٨) الأعراف:(٣٥) .

(١٥٩) مريم: (٨٢) .

(١٦٠) تفسير ابن كثير (٧/ ١١١) .

وقال الإمام البغوي -رحمه الله -"ينجيهم الله بفوزهم من النار بأعمالهم الحسنة"(١٦١).

ويقول الشيخ محمد بن صالح العثيمين _رحمه الله_: "فمن اتقى الله واجتنب نهيه نجاه بمفازته إذا وقع في هلكة وأنجاه الله منه ويسر له الخلاص من ذلك، فالمتقون هم أهل النجاة وشاهد ذلك ما وقع للمتقين ويقع لهم، ألم يبلغكم ما وقع لسيد المتقين محمد بن عبدالله ﷺ حيث خرج من مكة ومعه صاحبه أبو بكر ﷺ يخشيان على رؤوسهم من قريش فنجاهما الله من ذلك، وقريش على رؤوسهم، يقول أبو بكر ﷺ يا رسول الله لو نظر أحدهم إلى قدمه لأبصرنا،(١٦٢) فيقول له رسول الله ﷺ: «**لا تحزن إن الله معنا ما ظنك يا أبا بكر باثنين الله ثالثهما**»(١٦٣).

٢- سبب لتكفير للسيئات

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن تَتَّقُواْ ٱللَّهَ يَجۡعَل لَّكُمۡ فُرۡقَانٗا وَيُكَفِّرۡ عَنكُمۡ سَيِّـَٔاتِكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡۗ وَٱللَّهُ ذُو ٱلۡفَضۡلِ ٱلۡعَظِيمِ ﴾(١٦٤).وقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يُكَفِّرۡ عَنۡهُ سَيِّـَٔاتِهِۦ وَيُعۡظِمۡ لَهُۥٓ أَجۡرًا ﴾(١٦٥).وقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَلَوۡ أَنَّ أَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ ءَامَنُواْ وَٱتَّقَوۡاْ لَكَفَّرۡنَا عَنۡهُمۡ سَيِّـَٔاتِهِمۡ وَلَأَدۡخَلۡنَٰهُمۡ جَنَّٰتِ ٱلنَّعِيمِ ﴾(١٦٦)

---

(١٦١) تفسير البغوي - (٤/ ٩٨) .

(١٦٢) الضياء اللامع من الخطب الجوامع ،(٢/ ٢٨٤) .

(١٦٣) متفق عليه: صحيح البخاري، كتاب أصحاب النبي ☺ ، باب مناقب المهاجرين وفضلهم، ح (٤٦٦٣) ، (٦٦/٦) ، صحيح مسلم، كتاب فضائل الصحابة ﷺ ، باب من فضائل أبي بكر الصديق ﷺ، ح (٢٣٨١) ، (٤/ ١٨٥٤) .

(١٦٤) الأنفال: (٢٩) .

(١٦٥) الطلاق: (٥) .

(١٦٦) المائدة: (٦٥) .

قال ابن جرير الطبري رحمه الله": ومن يخف الله فيتقه باجتناب معاصيه وأداء فرائضه يمحو الله عنه ذنوبه وسيئات أعماله، ويجزل له الثواب على عمله ذلك وتقواه، ومن إعظامه له الأجر أن يدخله جنته فيخلده فيها"(١٦٧).

وقال ابن كثير رحمه الله: " أي: يذهب عنهم المحظور، ويجزل لهم الثواب على العمل اليسير"(١٦٨).

٣- حسن الاستقبال وطيب الوفادة

ومن أطيب عطاء الله للمتقين عند وفاتهم أن تتلقاهم الملائكة بالروح والريحان، والأمن والأمان، حتى يخرجوا من الحياة الدنيا، وقد طابت نفوسهم لعبادة ربهم كما طابت أروحهم لملاقاته، وتتلقاهم الوفود بالحفاوة والإكرام، وتحييهم بتحية الإسلام، قال تعالى: ﴿يَوْمَ نَحْشُرُ ٱلْمُتَّقِينَ إِلَى ٱلرَّحْمَٰنِ وَفْدًا﴾(١٦٩).

قال ابن كثير -رحمه الله -: "يخبر تعالى عن أوليائه المتقين الذين خافوه فى الدار الدنيا، واتبعوا رسله، وصدقوهم فيما أخبروا، وأطاعوهم فيما أمروهم به، وانتهوا عما زجروهم، أنه يحشرهم يوم القيامة وفداً إليه، والوفد هم القادمون ركباناً، ومنه الوفود، وركوبهم على نجائب من نور من مراكب الدار الآخرة وهم قادمون على خير موفود إليه إلى دار كرامته ورضوانه(١٧٠).

---

(١٦٧) تفسير الطبري (٩٣/١٢) .

(١٦٨) تفسير ابن كثير (٣٨٢/٤) .

(١٦٩) مريم (٨٥) .

(١٧٠) تفسير ابن كثير (١٣٧/٣) .

وقال تعالى: ﴿ وَسِيقَ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْا۟ رَبَّهُمْ إِلَى ٱلْجَنَّةِ زُمَرًا ۖ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَٰبُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا سَلَٰمٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَٱدْخُلُوهَا خَٰلِدِينَ ﴾(١٧١).

قال ابن كثير رحمة الله: " وهذا إخبار عن حال السعداء المؤمنين حين يساقون على النجائب وفداً الى الجنة (زُمَراً)، أى: جماعة المقربون ثم الأبرار ثم الذين يلونها كل طائفة مع ما يناسبهم: الأنبياء مع الانبياء، والصديقون مع أشكالهم، والشهداء مع أضرابهم، والعلماء مع أقرانهم، وكل صنف مع صنف، وكل زمرة تناسب بعضها بعضاً(١٧٢).

٤- الفوز بدار النعيم والخلود

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ جَنَّٰتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ لَهُمْ فِيهَا مَا يَشَآءُونَ ۚ كَذَٰلِكَ يَجْزِى ٱللَّهُ ٱلْمُتَّقِينَ ﴾(١٧٣) ، وقال تعالى: ﴿ تِلْكَ ٱلْجَنَّةُ ٱلَّتِى نُورِثُ مِنْ عِبَادِنَا مَن كَانَ تَقِيًّا ﴾(١٧٤)

فالمتقون هم الورثة الشرعيون لجنة الله عز وجل، قال الزمخشري: " (نُورِثُ)..، أي: نبقى عليه الجنة كما نبقى على الوارث مال المورث، ولأن الاتقياء يلقون ربهم يوم القيامة قد انقطعت أعمالهم وثمراتها باقية وهى الجنة، فإذا أدخلهم الجنة فقد أورثهم من تقواهم كما يورث المال من المتوفى، وقيل أورثوا من الجنة المساكن التى كانت لآهل النار لو أطاعوا"(١٧٥).

---

(١٧١) الزمر (٧٣) .

(١٧٢) تفسير ابن كثير (٥/٤) .

(١٧٣) النحل: (٣١) .

(١٧٤) مريم :(٦٣) .

(١٧٥) تفسير الكشاف (٢٨/٣) .

وقال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ فِى مَقَامٍ أَمِينٍ ﴿٥١﴾ فِى جَنَّٰتٍ وَعُيُونٍ ﴾[١٧٦]. وقال تعالى: ﴿ مَّثَلُ ٱلْجَنَّةِ ٱلَّتِى وُعِدَ ٱلْمُتَّقُونَ ۖ فِيهَآ أَنْهَٰرٌ مِّن مَّآءٍ غَيْرِ ءَاسِنٍ وَأَنْهَٰرٌ مِّن لَّبَنٍ لَّمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُۥ وَأَنْهَٰرٌ مِّنْ خَمْرٍ لَّذَّةٍ لِّلشَّٰرِبِينَ وَأَنْهَٰرٌ مِّنْ عَسَلٍ مُّصَفًّى ۖ وَلَهُمْ فِيهَا مِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ وَمَغْفِرَةٌ مِّن رَّبِّهِمْ ﴾[١٧٧].

وقال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ فِى جَنَّٰتٍ وَنَهَرٍ ﴿٥٤﴾ فِى مَقْعَدِ صِدْقٍ عِندَ مَلِيكٍ مُّقْتَدِرٍ ﴾[١٧٨].

قال الزمخشرى: "(فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ) فى مكان مرضي، مقربين عند مليك مبهم أمره فى الملك والاقتدار، فلا شيء إلا وهو تحت ملكه وقدرته، فأي منزلة أكرم من تلك المنزلة وأجمع للغبطة كلها والسعادة بأسرها، ولا عجب فى ذلك فقد جمع الله عز وجل للمتقين كل نعيم الآخرة"[١٧٩].

٥- دوام الصحبة يوم القيامة

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ ٱلْأَخِلَّآءُ يَوْمَئِذٍۭ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا ٱلْمُتَّقِينَ ﴾[١٨٠]

فالمتقون هم الذين تدوم محبتهم وخلتهم كما قيل: ما كان لله دام واتصل وما كان لغير الله انقطع وانفصل.

قال الزمخشري: "تنقطع فى ذلك اليوم كل خلة بين المتخالين فى غير ذات الله وتنقلب عداوة ومقتاً إلا خلة المتصادقين فى الله فإنها الخلة الباقية المزدادة قوة إذا رأوا ثواب التحاب فى الله تعالى والتباغض فى الله وقيل: إلا المتقين والمجتنبين أخلاء السوء"[١٨١].

---

(١٧٦) الدخان: (٥١ - ٥٢).

(١٧٧) محمد: (١٥).

(١٧٨) القمر: (٥٤، ٥٥).

(١٧٩) تفسير الكشاف (٤/٤٤٢).

(١٨٠) الزخرف: (٦٧).

(١٨١) تفسير الكشاف (٣/٢٦٣).

الخاتمة

الحمد حقَّ حمده، والصلاة والسلام على من لا نبيّ من بعده، وعلى آله وصحابته أجمعين، أمَّا بعد:

فبعد أن وصل البحث إلى نهايته، واستوفي منه الباحث غايته، ظهرت جملة من النتائج التي توصل إليها البحث نوجزها بالآتي:

١ - اتفق اللغويون على أن أصل لفظ (التقوى) هو (وقى) ومصدره الوقاية، وجميع معانيه اللغوية تدور حول: الحفظ والصيانة.

٢ - التعريفات الشرعية لمفهوم التقوى يجمعها القول بأن التقوى هي: امتثال المأمور، واجتناب المحظور بغية اتقاء سخط الله وعقابه.

٣ - تكتسب التقوى أهميتها من كونها وصية الله لخلقة، ووصية الأنبياء لأممهم، وهي خير لباس، وخير زاد، ومعيار التفاضل بين الناس.

٤ - ورد لفظ التقوى بمختلف مشتقاته في القرآن الكريم (٢١٥) مرة، وباحتساب الألفاظ المكررة يكون عدد مرات الورود (٢٥٨) مرة، وما دل منها على المعنى الاصطلاحي ورد (٢٤٠) حسب المعيار المعتمد في البحث.

٥ - تدور معاني التقوى في القرآن الكريم حول الدلالات الآتية: الخوف أو الخشية، والصلاح أو العمل الصالح، والحماية أو الوقاية، والمنع من عمل المنكر، والورع.

٦ - الأحاديث الصحيحة التي وقفت عليها وورد فيها لفظ التقوى بمختلف مشتقاته (٩٥) حديثا، ومعانيها قريبة من تلك المعاني التي جاءت في القرآن الكريم.

٧ - يجب على الداعية أن يتقي أمورا منها: اتقاء الله تعالى، ويوم القيامة، والنار، والشبهات والشهوات، والظلم والشح، والدنيا والنساء، والربا، واللسان، والأرحام، والقرابة، والفتن، واتقاء وعيد الله تعالى.

٨ - للتقوى ثمار حميدة، وآثار مفيدة للداعية في حياته الدنيوية والأخروية.

وصلى الله وسلم على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

المصادر والمراجع

[١] *الإتحافات السنية بالأحاديث القدسية*، المؤلف: زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين الحدادي ثم المناوي القاهري (المتوفى: ١٠٣١هـ). المحقق: عبد القادر الأرناؤوط - طالب عواد. الناشر: دار ابن كثير دمشق - بيروت.

[٢] *الأدب المفرد*. المؤلف: محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله (المتوفى: ٢٥٦هـ). المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي. الناشر: دار البشائر الإسلامية – بيروت. الطبعة: الثالثة ١٤٠٩هـ – ١٩٨٩م.

[٣] *أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير*. المؤلف: جابر بن موسى بن عبد القادر بن جابر أبو بكر الجزائري. الناشر: مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية. الطبعة: الخامسة، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م.

[٤] *الإيمان والعمل الصالح سبب النجاح والفلاح*، المؤلف علي بن نايف الشحود

[٥] *بدائع الفوائد*. المؤلف: محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية. (المتوفى: ٧٥١هـ). الناشر: دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان.

[٦] *تفسير الطبري = جامع البيان عن تأويل آي القرآن*. المؤلف: محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: ٣١٠هـ). تحقيق: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات الإسلامية بدار هجر الدكتور عبد السند حسن يمامة. الناشر: دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان. الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م.

[٧] *تفسير القرآن العظيم*. المؤلف: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤هـ). المحقق: سامي بن محمد سلامة. الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع. الطبعة: الثانية ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩ م.

[٨] *تهذيب اللغة*. المؤلف: محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (المتوفى: ٣٧٠هـ). المحقق: محمد عوض مرعب. الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت. الطبعة: الأولى، ٢٠٠١م.

[٩] *تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان*. المؤلف: عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي (المتوفى: ١٣٧٦هـ). المحقق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق. الناشر: مؤسسة الرسالة. الطبعة: الأولى ١٤٢٠هـ -٢٠٠٠ م.

[١٠] *جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثا من جوامع الكلم*. المؤلف: زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن، السَلامي، البغدادي، ثم الدمشقي، الحنبلي (المتوفى: ٧٩٥هـ). المحقق: شعيب الأرناؤوط - إبراهيم باجس. الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت. الطبعة: السابعة، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.

[١١] *الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه = صحيح البخاري*. المؤلف: محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي. المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر. الناشر: دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي). الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ.

[١٢] *الجامع لأحكام القرآن* ، المؤلف: أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى: ٦٧١ هـ) ،المحقق: هشام سمير البخاري ،الناشر: دار عالم الكتب، الرياض، المملكة العربية السعودية ، تاريخ الطباعة: ١٤٢٣ هـ/ ٢٠٠٣ م

[١٣] *الجامع لأحكام القرآن* = تفسير القرطبي. المؤلف: أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى: ٦٧١هـ). تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش. الناشر: دار الكتب المصرية – القاهرة. الطبعة: الثانية، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤ م.

[١٤] *حلية الأولياء وطبقات الأصفياء*. المؤلف: أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني (المتوفى: ٤٣٠هـ). الناشر: السعادة - بجوار محافظة مصر، ١٣٩٤هـ - ١٩٧٤م.

[١٥] *الخطب والمواعظ لأبي عبيد*. المؤلف: أبو عُبيد القاسم بن سلاّم بن عبد الله الهروي البغدادي (المتوفى: ٢٢٤هـ). المحقق: الدكتور رمضان عبد التواب. الناشر: مكتبة الثقافة الدينية. الطبعة: الأولى.

[١٦] *دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة*. المؤلف: أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (المتوفى: ٤٥٨هـ). الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت. الطبعة: الأولى - ١٤٠٥ هـ.

[١٧] *دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين*. المؤلف: محمد علي بن محمد بن علان بن إبراهيم البكري الصديقي الشافعي (المتوفى: ١٠٥٧هـ). الناشر: دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان. الطبعة: الرابعة، ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م.

[١٨] *دليل الواعظ إلى أدلة المواعظ*، المؤلف: شحاتة محمد صقر ،الناشر: جـ١ / دَارُ الفُرْقَان للتُرَاث – البحيرة ،جـ ٢/ دار الخلفاء الراشدين - دار الفتح الإسلامي (الإسكندرية)

[١٩] *ديوان الأعشى*

[٢٠] *ديوان الحطيئة*

[٢١] *روضة العقلاء ونزهة الفضلاء*. المؤلف: محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبَدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (المتوفى: ٣٥٤هـ). المحقق: محمد محي الدين عبد الحميد. الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت.

[٢٢] *زاد المعاد في هدي خير العباد*. المؤلف: محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: ٧٥١هـ). الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت - مكتبة المنار الإسلامية، الكويت. الطبعة: السابعة والعشرون، ١٤١٥هـ /١٩٩٤م.

[٢٣] *الزهد والرقائق*، لابن المبارك (يليه «مَا رَوَاهُ نُعَيْمُ بْنُ حَمَّادٍ فِي نُسْخَتِهِ زَائِداً عَلَى مَا رَوَاهُ الْمَرْوَزِيُّ عَنِ ابْنِ الْمُبَارَكِ فِي كِتَابِ الزُّهْدِ»). المؤلف: أبو عبد الرحمن عبد الله بن المبارك بن واضح الحنظلي، التركي ثم المَرْوزي (المتوفى: ١٨١هـ). المحقق: حبيب الرحمن الأعظمي. الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت.

[٢٤] *سنن الترمذي*. المؤلف: محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (المتوفى: ٢٧٩هـ). تحقيق وتعليق: أحمد محمد شاكر، ومحمد فؤاد عبد الباقي، وإبراهيم عطوة عوض المدرس في الأزهر الشريف. الناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي – مصر. الطبعة: الثانية، ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥ م.

[٢٥] *سير أعلام النبلاء*. المؤلف: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ). المحقق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط. الناشر: مؤسسة الرسالة. الطبعة: الثالثة، ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م.

[٢٦] *شجرة المعارف والأحوال وصالح الأقوال والأعمال*، العز بن عبد السلام، تحقيق: أحمد فريد، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط.١، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م.

[٢٧] *شعب الإيمان*. المؤلف: أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (المتوفى: ٤٥٨هـ). حققه وراجع نصوصه، وخرج أحاديثه: الدكتور عبد العلي عبد الحميد حامد. أشرف على تحقيقه وتخريج أحاديثه: مختار أحمد الندوي، صاحب الدار السلفية ببومباي – الهند. الناشر: مكتبة الرشد للنشر والتوزيع بالرياض بالتعاون مع الدار السلفية ببومباي بالهند. الطبعة: الأولى، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٣ م.

[٢٨] *الفوائد*. المؤلف: محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: ٧٥١هـ). الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت. الطبعة: الثانية، ١٣٩٣ هـ - ١٩٧٣ م.

[٢٩] *كتاب الزهد الكبير*. المؤلف: أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (المتوفى: ٤٥٨هـ). المحقق: عامر أحمد حيدر. الناشر: مؤسسة الكتب الثقافية – بيروت. الطبعة: الثالثة، ١٩٩٦م.

[٣٠] *كتب ورسائل وفتاوى ابن تيمية*

[٣١] *كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال*. المؤلف: علاء الدين علي بن حسام الدين ابن قاضي خان القادري الشاذلي الهندي البرهانفوري ثم المدني فالمكي الشهير بالمتقي الهندي (المتوفى: ٩٧٥هـ). المحقق: بكري حياني - صفوة السقا. الناشر: مؤسسة الرسالة. الطبعة: الطبعة الخامسة، ١٤٠١هـ/١٩٨١م.

[٣٢] *المجالسة وجواهر العلم*. المؤلف: أبو بكر أحمد بن مروان الدينوري المالكي (المتوفى: ٣٣٣هـ). المحقق: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان. الناشر: جمعية التربية الإسلامية (البحرين - أم الحصم)، دار ابن حزم (بيروت - لبنان). تاريخ النشر: ١٤١٩هـ.

[٣٣] *المجتبى من السنن* = السنن الصغرى للنسائي. المؤلف: أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي (المتوفى: ٣٠٣هـ). تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة. الناشر: مكتب المطبوعات الإسلامية – حلب. الطبعة: الثانية ١٤٠٦ – ١٩٨٦.

[٣٤] *مجمل اللغة لابن فارس*. المؤلف: أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: ٣٩٥هـ). دراسة وتحقيق: زهير عبد المحسن سلطان. دار النشر: مؤسسة الرسالة – بيروت. الطبعة الثانية - ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م.

[٣٥] *محاسن التأويل*. المؤلف: محمد جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم الحلاق القاسمي (المتوفى: ١٣٣٢هـ). المحقق: محمد باسل عيون السود. الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت. الطبعة: الأولى - ١٤١٨ هـ.

[٣٦] *مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين* ،المؤلف: محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: ٧٥١هـ)،المحقق: محمد المعتصم بالله البغدادي ،الناشر: دار الكتاب العربي – بيروت ،الطبعة: الثالثة، ١٤١٦ هـ - ١٩٩٦م .

[٣٧] *المستدرك على الصحيحين*. المؤلف: أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نُعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري المعروف بابن البيع (المتوفى: ٤٠٥هـ). تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا. الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت. الطبعة: الأولى، ١٤١١ هـ– ١٩٩٠م.

[٣٨] *مسند الإمام أحمد بن حنبل*. المؤلف: أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: ٢٤١هـ). المحقق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون. الناشر: مؤسسة الرسالة. الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م.

[٣٩] *مسند الدارمي المعروف بـ (سنن الدارمي)*. المؤلف: أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل بن بَهرام بن عبد الصمد الدارمي، التميمي السمرقندي (المتوفى: ٢٥٥هـ). تحقيق: حسين سليم أسد الداراني. الناشر: دار المغني للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية. الطبعة: الأولى، ١٤١٢ هـ - ٢٠٠٠ م.

[٤٠] *المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ*. المؤلف: مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: ٢٦١هـ). المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي. الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت.

[٤١] *المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ*. المؤلف: مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: ٢٦١هـ). المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي. الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت.

[٤٢] *المصنف في الأحاديث والآثار*. المؤلف: أبو بكر بن أبي شيبة، عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن عثمان بن خواستي العبسي (المتوفى: ٢٣٥هـ). المحقق: كمال يوسف الحوت. الناشر: مكتبة الرشد – الرياض. الطبعة: الأولى، ١٤٠٩هـ.

[٤٣] *معالم التنزيل في تفسير القرآن* = تفسير البغوي. المؤلف: محيي السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (المتوفى: ٥١٠هـ). المحقق: عبد الرزاق المهدي. الناشر: دار إحياء التراث العربي –بيروت. الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ.

[٤٤] *المعجم الأوسط*. المؤلف: سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (المتوفى: ٣٦٠هـ). المحقق: طارق بن عوض الله بن محمد، عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني. الناشر: دار الحرمين – القاهرة.

[٤٥] *المعجم الكبير*. المؤلف: سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (المتوفى: ٣٦٠هـ). المحقق: حمدي بن عبد المجيد السلفي. دار النشر: مكتبة ابن تيمية – القاهرة. الطبعة: الثانية.

[٤٦] *من وصايا السلف سليم الهلالي*.

[٤٧] *المناهل الحسان دروس في رمضان*، عبدالعزيز السلمان

[٤٨] *منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة القدرية*. المؤلف: تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (المتوفى: ٧٢٨هـ). المحقق: محمد رشاد سالم. الناشر: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية. الطبعة: الأولى، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦م.

[٤٩] *موجبات الجنة*. المؤلف: معمر بن عبد الواحد بن رجاء بن عبد الواحد بن محمد بن الفاخر، أبو أحمد القرشي العبشمي السمرقندي الأصبهاني (المتوفى: ٥٦٤هـ). المحقق: ناصر بن أحمد بن النجار الدمياطي. الناشر: مكتبة عباد الرحمن. الطبعة: الأولى ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢ م.

[٥٠] *نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر*. المؤلف: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى: ٥٩٧هـ). المحقق: محمد عبد الكريم كاظم الراضي. الناشر: مؤسسة الرسالة - لبنان/ بيروت. الطبعة: الأولى، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م.

Usage &Implications among Ahal Al-Bidaa (Innovators);Immami&Sufismas a Model

Dr. Badr Ibn Nasir Ibn Mohammad Al-Awad
Assistant Professor
Department of Belief & Contemporary Doctrines
Qassim University

Abstract. Praise be to Allah and peace and blessings be upon our Prophet Muhammad (pbuh) and his family and companions.

Through this humble research I aim at explaining to the respected readers the importance of God-fearingness in the life of those practicing as callers to Allah Almighty and it is the commandment of Allah and all his messengers for their people, and that the preacher Section I: Prevention of God, and to prevent the Day of Resurrection, and the prevention of fire, and to prevent doubts and desires, and to prevent injustice and stinginess ،and prevention damning persons, and prevent incest, and prevention of the world and the women, and the prevention of usury, and prevention of the tongue, and prevention wombs. They are kinds, and prevent strife, and preventing and feast of God, it has been described God's preachers to God's righteous they are, they are investigating faith in God, and assess the prayer, and spend making a living God, and believe in the six pillars of faith, and carry out the promise, and become patient at the hardest situations ،and spends in hardship and ease, and control his anger, and does the rights of God and rights of his worshipers.

God has made them benign fruits in this world and the hereafter, God has promised them to survive in the Hereafter.

And put them in a secure place, gardens and fountains and uninterrupted joyfulness, and have livelihoods, and bless them in terms of not counted, and facilitate their affairs, and eases their stresses and way out of every problem ،and lift them on the Day of Resurrection above the unbelievers ،and proceed past the Lord in an honorable and respectable delegation, He has prepared for them rooms in the gardens of bliss. O Allah make us of the pious preachers, please do not deprive us, O Lord of the Worlds.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (٧)، العدد (٤)، ص ص ١٨٥٥-١٩١٤، (شوال ١٤٣٥هـ/يوليو ٢٠١٤م)

التكبير المطلق في العيدين

د. أحمد حافظ موسى
أستاذ الفقه وأصوله المساعد، كلية العلوم الآداب
جامعة القصيم

ملخص البحث. يتحدث هذا البحث عن التكبير المطلق في العيدين. وناقش الباحث المسائل الفقهية المتعلقة بالموضوع بذكر أقوال أهل الفقه، وأدلتهم، ومناقشتها، والترجيح بينها.

وجاء ت الدراسة في ثلاثة مباحث. تحدث الباحث في المبحث الأول منها عن مشروعية التكبير المطلق في الفطر، ووقت ابتدائه، وانتهائه، ثم تحدث في المبحث الثاني عن التكبير في الأيام التسع الأولى من ذي الحجة، وكذلك التكبير أيام العيد، ثم جاء البحث الثالث ليتحدث عن صيغة التكبير ، وصفته.

ومن أهم ما توصل إليه الباحث في هذه الدراسة، استحباب التكبير في الفطر، وبدء التكبير في الفطر من غروب شمس آخر أيام رمضان، وامتداده إلى الانتهاء من صلاة العيد، وإطلاق صيغة التكبير لإطلاق الأدلة الواردة في المسألة، وجواز التكبير الجماعي.

الكلمات الدالة: التكبير، التكبير المطلق، عيد الأضحى، عيد الفطر.